ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

بسم الله الرحمن الرحيم

ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن "قرآن كريم"

أسبوعية جامعة
تصدر كل
يوم خميس

المدير المسؤول :
الحاج أحمد ابن شقرون

رئيس التحرير :
محمد الخضر الريسوني

وعاء الأسبوع

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
إذا دخل أحدكم المسجد فليقل : اللهم افتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرج فليقل : اللهم إني أسألك من فضلك.

العدد : 824 الخميس 10 محرم 1419 هـ - الموافق 7 ماي 1998 م - السنة الواحد و الثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الإيداع القانوني :160/ 1994

جلالة الملك الحسن الثاني يوجه رسالة إلى المشاركين في الملتقى الأول للمؤسسات الوطنية لحماية وتطوير حقوق الانسان بحوض البحر الأبيض المتوسط

قمنا منذ اعتلائنا عرش مملكتنا بتطوير التشريعات وتدعيم المؤسسات ووضع الآليات الكفيلة بتأمين حقوق رعايانا

وجه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني في بداية الأسبوع الماضي رسالة إلى المشاركين في الملتقى الأول للمؤسسات الوطنية لحماية وتطوير حقوق الانسان بحوض البحر الأبيض المتوسط المنعقد بمراكش من 27 إلى 29 ابريل الجاري.

وفي ما يلي نص الرسالة الملكية السامية التي تلاها السيد ادريس الضحاك رئيس المجلس الاستشاري لحقوق الانسان في بداية الجلسة الافتتاحية للملتقى.

«الحمد لله وحده والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

حضرات السيدات والسادة،

يسرنا بالغ السرور أن تحتضن مملكتنا الملتقى الأول للمؤسسات الوطنية لتنمية وحماية حقوق الانسان بدول حوض البحر الأبيض المتوسط كما يسعدنا أن نشمل اشغاله بسابغ رعايتنا ونحيط المشاركين فيه بصادق ترحيبنا وموفور عنايتنا تعبيرا من جلالتنا عن المكانة الرفيعة التي يحتلها موضوع حقوق الانسان في فكرنا وسياستنا، إذ ما فتئنا نتجاوب مع كل نداء يتعلق بحقوق الانسان التجاوب التلقائي ونحيطه بالدعم المنشود. وهي سجية من سجايانا ورثناها عن أسلافنا وقيم حضارتنا العريقة ومكوناتنا الثقافية والروحية. وقد ترجمنا هذه العناية السابغة بحقوق الانسان في دستور مملكتنا وفي مختلف تشريعاتنا ومواقفنا ومنها الالتزامات الدولية التي صادقنا عليها أو المواثيق المتعلقة بحقوق الانسان التي انضممنا إلى العديد منها.

ومما يبعث على الارتياح أن يبادر المجلس الاستشاري لحقوق الانسان الذي يعمل تحت الإمرة المباشرة لجلالتنا إلى تجسيد روح الاعلان العالمي لحقوق الانسان الذي يحتفل العالم بذكراه الخمسين وذلك بتنظيم هذا الملتقى المتوسطي الأول للمؤسسات الوطنية بتعاون مع اللجنة الوطنية الاستشارية لحقوق الانسان بفرنسا.

ومساهمة المندوبية السامية للأمم المتحدة المكلفة بحقوق الانسان وكلها مؤسسات يحذوها العزم الوثيق لتنمية حقوق الانسان في الفضاء المتوسطي تعزيزا منها للمؤسسات الدولية العاملة على حماية تلك الحقوق وتنميتها.

إن بلدنا الذي يحتل موقعا مهما على ضفاف البحر الأبيض

البقية ص : 3

كلمة العدد

الحقوق في الشرع الإسلامي

الأستاذ العلامة الحاج أحمد ابن شقرون
الأمين العام لرابطة علماء المغرب

شرف الله الحق، وجعله اسما من أسمائه، وأعظم معاني الحق هي انه اسم من أسماء الله سبحانه، وصف بها نفسه لثبوت ربوبيته، فهو الملك الحق الثابت في ذاته .. الثابت في صفاته وهذا هو المعنى الأجل الأعظم للحق.

ومن نعم الله على عباده أن جعل لهم حقوقا وهي المصالح المستحقة شرعا، وجعل الله لعباده الحق في المطالبة به أو منعه عن الغير أو بذله أو التنازل عنه، ويطلق على المنافع والمصالح، فحق القصاص وحق الطلاق وحق الولاية، وحق الشفعة كلها حقوق ممنوحة من الله لعبده مقررة في شريعته، وقد أوجب سبحانه على الناس احترامها وحدد نطاقها، فهي حقوق واجبة الاحترام لا تسلب ولا تسرق ولا تغتصب، فالله إذ يمنح هذا الحق يجعل صاحبه مستاثرا بمضمونه دون سواه من الناس.

وإلى جانب هذه الحقوق جعل الله رخصا فالناس بالنسبة لها في مركز واحد من حيث المزاولة والتمتع والاستئثار والانفراد. والحق يكون، دائما، له سبب محدد معين بذاته، والشرع الاسلامي يهدف إلى إسعاد الناس، والله سبحانه إذ منح الحقوق لعباده، انما كان ذلك لحكمة ارتاها وفيها تحقيق صالح الجماعة، ومن أجل هذا فإن ممارسة الحقوق تدور في هذا الفلك.

فالحق يمارس في إطار صالح الجماعة، فلا يجوز للفرد أن يمارس حقه بما يضير الغير، ومن الحقوق ما هو خالص لله تعالى، وهي تلك الحقوق التي تحقق صالحا عاما، فالصالح العام هدفها ومبتغاها ومثلها العبادات فهي حقوق خالصة لله وإن حققت خيرا خاصا للفرد، فالايمان حق لله والصلاة والصيام كلها حقوق لله على عباده.

وحقوق العباد هي تلك التي تحقق مصلحة خاصة للفرد كحق الملك، وحق الدية وحق الجار في الشفعة إلى غير ذلك من الحقوق وهي كثيرة لا تحصى، فقد منحها الله لعباده فضلا منه ورحمة.

بفضل العناية المولوية السامية لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني نصره الله

بدءا من شهر ماي معرض دائم لمنبر الكتبية بقصر البديع بعد ترميمه

شهدت مدينة مراكش يوم تاسع وعشرين أبريل حفل تدشين الرواق الذي خصص لعرض منبر الكتبية التاريخي، الذي تم ترميمه بتعاون بين وزارة الشؤون الثقافية والميتروبو ليتان ميوزم.

ويعتبر هذا الحدث ذا أهمية وطنية، ذلك أنه في إطار سلسلة الاهتمام الذي يوليه خبراء «متحف الفن العاصمي» بنيويورك للمآثر التاريخية الفريدة والنفيسة. وتم خلال شهر شتنبر لسنة 1996 وفقا للتعليمات الملكية السامية توقيع بروتوكول بين وزارة الشؤون الثقافية و «متحف الفن العاصمي» بنيويورك لأجل ترميم هذه التحفة التاريخية التي يعود انجازها إلى سنة (532هـ/1137م).

وجدير بالذكر أن هذه التحفة المغربية التاريخية انجزت بقرطبة على يد أمهر الصناع والحرفيين، وتم تجميع وتركيب عناصرها لاحقا بمدينة مراكش ووضعت بمسجد السلطان المرابطي علي بن يوسف (1107-1143م)، وذلك في سنة 1147م، وبعد ذلك وبأمر من الخليفة عبد المؤمن الموحدي (1163/1130) نقل المنبر إلى مسجد الكتبية الذي شيده هذا الأخير، والذي لا زالت صومعته تشرف على المشهد الحالي لمراكش.

واليوم، وبفضل جهود صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني نصره الله، ونتيجة تعاون وثيق بين مرممين خبراء من «متحف الفن العاصمي» من جهة وخبراء وصناع تقليديين مغاربة من جهة أخرى تمت عملية ترميم هذا المنبر المصنوع من الخشب المرصع، والذي يعتبر أحد المآثر الرئيسية في العالم الاسلامي.

وللاحتفال بهذا الحدث أهميته

البقية ص : 3

في هذا العدد

2 أخبار العالم الإسلامي

7 السنة النبوية والرأي الآخر

8 تأملات و خواطر

صور من أمانة المسلمين في أمريكا

كان جواب مجموعة من طلاب المدارس الذين اجتمعوا في امانة مدينة نيويورك حول «الأمانة» مخيبا لآمال عمدة نيويورك «رودولف جولياني» الذي جمعهم لشكر سائق باكستاني لتسليمه اكثر من 10 الاف دولار نقدا لسائحة بلجيكية.

سيد شاه (33 عاما) وجد 10.042 دولارا امريكيا وجواز سفر بلجيكيا وحقيبة جلدية في سيارته التاكسي في وقت متاخر من مساء 11 ابريل الحالي، وسلمها للشرطة التي أعادت ذلك للسائحة البلجيكية العجوز.

«الآن، إذا وجدت هذا المال، ماذا ستفعل؟».. هكذا سال العمدة «جولياني» طلاب المدارس وضيوف اجتماع صباحي في مبنى امانة مدينة نيويورك. جاء الجواب بصوت جماعي واحد «احتفظ به لنفسي» الجمهور ضحك لكن العمدة قال لطلبة المدارس الابتدائية المجتمعين: «لا..لا.. السبب الذي نحتفل فيه اليوم (بشاه هو) لكي يعلمنا درسا مختلفا.. إذا وجدت مالا ليس لك، يجب أن تعيده الناس السيؤون فقط يحتفظون باشياء لاتخصهم».

سيد شاه الذي هاجر لنيويورك قبل ستة اعوام، قال في كلمته امام الجمهور الذي جاء لتكريمه « إنه مسلم متدين، ودينه الإسلام علمه أن يكون امينا».. واضاف «ديني يعلمني ايضا أن اكون حسن الخلق مع الناس الآخرين» ثم اردف لو احتفظت بهذا المال لنفسي ساشعر بالذنب طوال حياتي».

وقبل عامين تقريبا حصل شيء مماثل في نيويورك ايضا حيث عثر سائق طاكسي مسلم على حوالي 33.000 دولار في شنطة في الكرسي الخلفي لسيارته، نسيتها امراة عجوز رغم أنها تمثل ما جمعته من مال طوال حياتها. واثنت إدارة الشرطة في مؤتمر صحفي على «قربى ترمذى» الذي دفعته امانته لإعادة المبلغ كاملا دون المساس به ودون القبول بمكافاة عرضتها عليه العجوز ذات الإحدى وسبعين سنة.

مساعدات كويتية الى كامبوديا

تم إرسال شحنة مساعدات كويتية مالية وعينية إلى كمبوديا، لرفع المعاناة عن كاهل المسلمين في تلك البلاد.

قال جمال الحداد رئيس لجنة جنوب شرق آسيا بجمعية إحياء التراث الإسلامي، إن من بين المساعدات مواد طبية وغذائية وتعليمية وكسائية.

واضاف انه لايخفى على احد ما عاناه المسلمون في كمبوديا إبان الحروب الشيوعية، وماخلفته من ماسي طالت معالم الحياة والهوية الاسلاميتين.

من جهة أخرى يفتتح رئيس الحكومة الكمبودية في الشهر القادم قرية للأيتام، بحضور عدد من الشخصيات الإسلامية في كمبوديا.

تقع القرية التي انشاتها جمعية احياء التراث الإسلامي على مساحة تقارب 20 الف متر مربع، وتتسع لنحو الف يتيم، وتتوفر بها خدمات تعليمية وسكنية وصحية ومهنية وغذائية.

يشار إلى أن جمعية إحياء التراث الإسلامي تتكفل حاليا بما يزيد عن 800 يتيم في كمبوديا، وسوف يدرس 400 منهم داخل القرية، التي تعتبر الأولى في كمبوديا.

برنامج كامبيوتر يقدم تقويما اسلاميا ويسمعك الأذان

من البرامج الاسلامية المتخصصة التي تعمل على تنبيه مستخدمي اجهزة الكمبيوتر إلى اوقات الصلاة وفقا لجميع الأوقات المختلفة في جميع مدن العالم برنامج يبدا عمله بوقف جميع برامج الكمبيوتر للحظات ثم يعطر الاجواء برفع آذان الصلاة من السماعات الداخلية لجهاز الكمبيوتر، كما يمكنه العمل على شبكة كمبيوتر متكاملة وعند حلول موعد الصلاة يوقف جميع البرامج العاملة على جميع أجهزة الكمبيوتر المربوطة على الشبكة ثم يرفع صوت الآذان معلنا موعد الصلاة. يستطيع إخراج صوت الآذان وفقا للتوقيت المحلي لأي مدينة في العالم، حيث لايحتاج من المستخدم سوى ادخال بعض البيانات البسيطة عن المدينة التي يريد الاستعلام عن مواعيد الصلاة فيها، وبذلك يعد خير صاحب ومرافق لكل مسلم في اسفاره المختلفة ليعينه على اداء الفرائض الاسلامية وعلى راسها الصلاة.

يتميز البرنامج بقدرته على بث صوت الآذان في جميع اوقات الصلاة الخمس، ويطبق البرنامج التقويمين القمري والغريغوري ويعرض، ايضا، لتقويم إسلامي دائم، ويساعد ابو ثمامة على استخراج الأوضاع الفلكية الخاصة للقمر لأجل اداء الفرائض الدينية المختلفة.

يعمل على اخراج الأوقات الشرعية لجميع نقاط العالم ووفقا لجميع المذاهب الاسلامية. كما يساعد على تحديد قبلة الصلاة من اي مكان بالعالم، وعلاوة على كل ذلك يعرض البرنامج بعض الأحاديث النبوية الشريفة. وايضا، بعض الكلمات المباركة التي يبدء بها كل مسلم يومه، وذلك على مدار عام كامل هذا البرنامج من انتاج مؤسسة اللواء للتحقيقات، يعمل تحت نظام ويندوز العربي كما انه قادر على عرض قدراته في إطار نظام التشغيل، وهو يبث صوت الآذان عبر السماعة الداخلية لجهاز الكمبيوتر او عبر جميع الأجهزة الصوتية التي يتم اضافتها لجهاز الكمبيوتر مثل كروت الصوت والفيديو وغيرها من الكروت التي تعمل على اخراج الصوت من سماعات اضافية.

طرد الموظفين يزيد من خطر الجلطة

المدير او رئيس العمل الذي يتسبب في مضايقة الموظفين او طردهم وصرفهم من الخدمة يواجه خطرا مضاعفا للإصابة بجلطة قلبية.. هذا ماكدته دراسة امريكية حديثة. وقال الدكتور موراي ميتلمان من مركز بيث ازرابيل ديكونيس الطبي في بوسطن ان العمل تحت ضغط كبير والاضطرار إلى صرف احد الموظفين من الخدمة يزيد خطر اصابة المدراء او رؤساء العمل بجلطة قلبية خلال الاسبوع التالي إلى الضعف، مؤكدا على ان توتر العمل الوظيفي يؤثر بشكل سلبي على سلامة القلب.

واشار إلى انه بالرغم من أن معظم الناس يدركون ان احداث العمل واجواءه السيئة قد تؤثر سلبا على القلب، إلا انه لاتوجد اي دراسات او بحوث توضح ان هذه الاحداث يمكن ان تشجع الاصابة بالجلطة القلبية، لذلك تم اجراء هذه الدراسة في 45 مستشفى مختلفا في الولايات المتحدة على العديد من الأشخاص المصابين بجلطات قلبية في محاولة لتحديد احداث العمل التي تساهم في ظهور المشكلات الصحية.

واقترحت بعض الدراسات ان التوتر والضغط الدائم في العمل يلعب دورا هاما في زيادة خطر الاصابة بامراض القلب، خاصة، ان كل شخص يعمل من أجل العيش يواجه بعض الضغط والمتاعب في عمله.

وبينت نتائج الدراسة، التي أجريت بين عامي 1989 و 1994 وتضمنت مقابلات مع 791 شخصا يعملون في مجالات مختلفة من الذين تعرضوا لجلطات قلبية بسبب الاحداث التي مروا بها قبل الاصابة، ان طرد احد الموظفين او خسارة صفقات تجارية ضخمة او المراهنات الكثيرة ضاعف خطر الاصابة بالجلطة القلبية خلال الاسبوع التالي للحدث السيء. واعرب ميتلمان عن اعتقاده بان الاشخاص المطرودين من العمل معرضون، ايضا، لزيادة خطر الاصابة بجلطة قلبية مفاجئة.

وأكد في اجتماع العلوم الوبائية لجمعية القلب الامريكية ان افضل نصيحة لتجنب الاصابة بالجلطات القلبية عند التعرض لتوترات العمل وضغوطاته ممارسة الرياضة ومراقبة الوزن وقياس مستويات الكوليسترول وضغط الدم إلى جانب الامتناع عن التدخين.

ونوه الاخصائي الأمريكي إلى ان خطر حدوث الجلطة القلبية في اي ساعة من اليوم دون وجود اي محفزات لرجل سليم عمره 50 عاما او امراة عمرها 60 عاما حوالي 1 في المليون، اما لدى مريض القلب العادي فإن الخطر يكون 1 في المئة من الالف. وقد عرفت الدراسة عددا من التوترات والضغوطات اليومية التي تشجع الاصابة بالجلطة القلبية، ومنها الاجهاد الشديد الناتج عن حالات الغضب.

عدد المسلمين في أمريكا في تزايد مستمر

كشفت تقارير إعلامية بريطانية وأمريكية معلومات تفيد أن عدد المسلمين في الولايات المتحدة في تزايد مستمر.

قالت مجلة «نيوزويك» إن المسلمين سيتفوقون خلال عقد من الزمان على تعداد اليهود الذي سجل تراجعا كبيرا في الأعوام القليلة الماضية.

واشارت المجلة التي اعتمدت على مصادر احصائية من كل المنظمات اليهودية والإسلامية أن عدد المسلمين قد تزايد من 0.4٪ إلى 1.4٪ من إجمالي عدد السكان في الولايات المتحدة ومن المنتظر أن يتضاعف هذا العدد في الأعوام القليلة المقبلة.

وصفت صحيفة «الاندبندنت» البريطانية هذه الاحصاءات بانها تحول «ديمغرافي» من شانه ان يؤثر على السياسات الامريكية الداخلية والخارجية.

ويوضح كتاب «بريتانيكا» السنوي أن عدد اليهود في الولايات المتحدة، والذين سجلوا نسبة 3.3٪ من اجمالي السكان في منتصف السبعينات، سينخفض إلى نسبة 2٪ عام 2010، فيما سيتضاعف عدد السكان المسلمين.

وترى «نيوزويك» أن نقطة التحول قد تكون حدثت بالفعل، حيث تزعم كل جالية أن عدد افرادها ستة ملايين نسمة، وهو رقم تقديري، لأن مكتب الاحصاءات المركزية الأمريكي لايصنف السكان حسب الدين او الثقافة.

أرجعت المجلة تزايد عدد المسلمين إلى الهجرات المتزايدة لهم من شبه القارة الهندية وشمال افريقيا في الستينات والسبعينات، اضافة إلى زيادة اتجاهات الاقلية السوداء نحو اعتناق الإسلام الذي تتزايد عاما بعد عام، وحسب أرقام المجلة، فإن عدد المسلمين السود يشكل نسبة النصف من مجمل عدد السكان المسلمين في الولايات المتحدة.

ورات صحيفة «الاندبندنت» أنه من الناحية العددية، فإن تزايد المسلمين في الولايات المتحدة ستكون اثاره محدودة، لكن في حسابات السياسة، فإن هذا التزايد قد يؤثر على سياسات الولايات المتحدة الخارجية.

ومن المعروف أن تميز اليهود في قطاع المال والأعمال ساعدهم على ممارسة تاثيرهم على السياسات الأمريكية تجاه اسرائيل والشرق الأوسط ويرى المراقبون أن المسلمين يحاولون الآن تحقيق موقع متقدم في مجال الأعمال والمال، حيث بدأوا يشكلون حضورا في قطاع المهن، مما يجعل منهم قوة انتخابية كبيرة يجب أن يحسب لها حساب.

هذه الاتجاهات الديمغرافية في تزايد عدد المسلمين لاحظها البيت الأبيض، ففي شهر رمضان المبارك الماضي قام الرئيس الأمريكي «بيل كلينتون» بارسال رسالة تهنئة للمسلمين الأمريكيين وللدول الإسلامية بمناسبة عيد الفطر، كما قام الجيش الأمريكي بتعيين أول مفت للمسلمين في الجيش قبل عدة اعوام، وأقام بالتعاون مع المجلس الإسلامي الأمريكي حفلة افطار جماعي للجنود المسلمين. وفي نفس الاتجاه قامت «هيلارى كلينتون» زوجة الرئيس الأمريكي بتنظيم حفلة عشاء تكريما للنساء المسلمات في نهاية الشهر.

معهد للدراسات الاستشراقية في الأزهر

بدأت جامعة الأزهر وضع اللبنات الأولى لتاسيس معهد للدراسات الاستشراقية وتحقيق التراث على غرار المراكز التابعة للجامعات الغربية.

وصرح رئيس الجامعة بانه تم بالفعل تقديم طلب للمجلس الاعلى للازهر للحصول على موافقة بتاسيس المعهد الذي يعد الأول من نوعه سواء داخل مصر أو المنطقة العربية.

وقال إنه لايهدف فقط إلى اعداد الدراسات الإسلامية التي ترد على شبهات البعض حول الإسلام، ولكنه يهدف إلى تلبية فقه الأقليات الاسلامية الموجودة في كل أنحاء العالم، وتقديم الاسلام بصورته الصحيحة لغير المسلمين إلى جانب تحقيق التراث والمخطوطات الاسلامية.

واوضح رئيس جامعة الأزهر أن المعهد سيقوم بجمع كل ماكتبه المستشرقون عن الإسلام ودراسته بعناية وتفنيد مايتعارض منه مع الاسلام.

ومن جهة اخرى اشار د. احمد عمر هاشم إلى أن جامعة الأزهر تعتزم ايضا فتح مركز لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وقال إن المركز يستهدف بالدرجة الأولى المندوبين والعاملين بسفارات الدول الاسلامية داخل مصر، وكذلك ابناء الجاليات الإسلامية.

ومن جهته قال د. محمود حمدي زقزوق وزير الأوقاف المصري إن هناك 100 معهد للدراسات الاسلامية منتشرة في جامعات الدول الغربية، في الوقت الذي لايوجد في البلدان الإسلامية معهد واحد يعتني بالدراسات الاستشراقية.

وأكد أن اقامة مثل هذه المعاهد داخل البلدان الاسلامية يساهم في ايجاد نوع من الحوار العلمي بين المسلمين والغرب، ويهدف بالدرجة الأولى إلى خدمة الاسلام والمسلمين والرد على أكاذيب بعض المستشرقين. كما يمكن أن تقوم بتتبع ماينشره المستشرقون عن الاسلام في الخارج، واصدار موسوعات تحمل التصور الاسلامي للقضايا المعاصرة.

جلالة الملك الحسن الثاني يوجه رسالة إلى المشاركين في الملتقى الأول للمؤسسات الوطنية لحماية وتطوير حقوق الانسان بحوض البحر الأبيض المتوسط

(تتمة)

المتوسط كان وما يزال وفيا لمبادىء حقوق الانسان وكرامته. وقد ناضل نضالا مرموقا من اجل استقلاله واستعادة حقوقه بقيادة رائد التحرير والدنا المغفور له جلالة محمد الخامس. وما ان احرز المغرب على استقلاله حتى القى جلالته مهام وضع انظمة ديمقراطية على كاهل حكومته. فكان المغرب سباقا إلى تكريس الحرية النقابية ووضع قانون الحريات العامة والاخذ بمبدا التعددية السياسية والثقافية والدينية وإحاطة كل الفئات الجديرة برعاية الدولة بالشروط اللازمة لتوفير كرامتها. واستمرارا في هذا النهج القويم قمنا منذ اعتلائنا عرش مملكتنا بتطوير التشريعات وتدعيم المؤسسات ووضع الآليات الكفيلة بتامين حقوق رعايانا هذه الحقوق التي نص عليها دستور 1962 وحظي التنصيص عليها دستوريا بعناية خاصة في كل مراجعة دستورية.

لقد أردنا ان نقيم صرح دولة عصرية هي دولة القانون اي دولة الحق الذي يعلو ولا يعلى عليه وهي الدولة التي تحمي الحريات وتستبعد ما يتنافى مع حقوق الانسان من تشريعات وممارسات. وهكذا اخذت تلك الحقوق في دستور 1992 البعد العالمي عندما نص الدستور على تشبث المملكة المغربية بحقوق الانسان المتعارف عليها عالميا واناط بنا بوصفنا اميرا للمؤمنين امانة صيانة حقوق وحريات المواطنين والجماعات والهيئات فمكنا رعايانا من الوسائل القانونية لصون كرامتهم والدفاع عن حقوقهم إزاء الادارة او السلطة او الدولة نفسها. وإمعانا منا في تحصين تلك الحقوق والحريات من كل انتهاك ممكن انشانا ضمن حكومتنا وزارة مكلفة بحقوق الانسان ووزارة أخرى مكلفة بالاشخاص المعاقين. كما انشانا المحاكم الادارية لضمان حقوق المواطنين تجاه الادارة واضعين نصب اعيننا ضمان حقوق المواطنين تجاه الادارة واضعين نصب اعيننا ضمان حقوق الانسان طبقا لما يمليه علينا ديننا الحنيف وقيم حضارتنا العريقة عبر كل المؤسسات القانونية والمدنية. وفي هذا السياق جاء تاسيس المجلس الاستشاري لحقوق الانسان وهو مؤسسة مستقلة عن الحكومة تمثل سائر شرائح المجتمع المغربي وتتمتع بالشخصية المعنوية اللازمة لكي تكون وسيلة قانونية فعالة للدفاع عن حقوق المواطنين ضد اي خروقات ترتكب من جهة الإدارة أو السلطة. وقد جعلنا تسيير هذا المجلس منوطا بجلالتنا ليتبوء المكانة العالية التي نريدها له وحملناه امانة مساعدتنا على احقاق الحقوق والدفاع عنها ملقين عليه مسؤولية التحقيق في كل ما يعرض عليه من أشكال الانتهاكات لوضع الحقوق المشروعة في نصابها بكل نزاهة وشفافية ووضوح. وقد كان هذا المجلس في مستوى هذه المسؤولية فتحلى بفضيلة الحوار وانكب على القضايا الموضوعة بين يديه يدرسها بكل تجرد ونزاهة تطبيقا لتوجيهاتنا وتحقيقا لهدفنا المامول وهو استكمال كل مكونات دولة القانون. وفي هذا السياق غيرنا باقتراح من هذا المجلس التشريعات المتنافية مع مقتضيات حقوق الانسان المضمونة في المواثيق الدولية.

ومن المعلوم ان هناك من الانتهاكات للحقوق ما يرجع إلى تصرفات الأفراد وإلى ما جبل عليه البعض من انانية واثرة او ميل إلى العنف او روح عدوانية، وهنا يكون للثقافة والتربية الدور الفعال في دعم ثقافة حقوق الانسان وترسيخها في المجتمع وانها لمسؤولية الجميع. فكلنا راع وكل منا مسؤول عن رعيته في محيطه المباشر كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

حضرات السيدات والسادة،

مما لا مراء فيه أن تحصين الحقوق في مظاهرها المتعددة رهين بتامين الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. والتنمية هي المنهج الكفيل بتحقيق ذلك إذ بدونها لن يكون للانسان اي امل في ممارسة تلك الحقوق. وها نحن نرى مناطق من العالم تعصف بها الصراعات العرقية المتاججة بفعل الفقر والجهل والبطالة بحيث يستعصي ارساء دولة القانون وتوفير احترام حقوق الانسان في مناخ محروم من تنمية طاقاته البشرية وتوجيهها التوجيه السليم في ظلال الامن والسلم ومن الاقرار بهذه الضرورة يكتسي لقاؤكم الأول هذا طبعا خاصا إذ كثيرا ما تكون معوقات توفير حقوق الانسان تتجاوز إمكانات الحكومات والجماعات. من هنا تصبح المؤسسات الوطنية لتنمية حقوق الانسان والتي اصبحت تتعزز على المستوى الوطني والجهوي اداة فعالة في ترجمة تطلعات المنظمات الحكومية وغير الحكومية إلى واقع ملموس باعتبارها تمثل كل شرائح المجتمع المدني لانها قادرة على تقديم كل ما يحتاج إليه من آراء استشارية واليات للحوار الموصول في هذا الشان.

وإن حوض البحر الابيض المتوسط لواعد بان يكون خير منبت للحوار الجاد والتعاون المثمر في هذا المجال لان له من التراث الحضاري ما يضمن له النجاح ويؤهله ليكون نموذجا لغيره فعلى ضفافه ترعرعت حضارات وثقافات إنسانية ونشات علاقات دولية نموذجية وكان فضاء للمبادلات التجارية والثقافية القائمة على أساس التعايش الثقافي والديني والحضاري الذي مارست شعوبه في ظل هذا التعايش حقوقها الانسانية افرادا وجماعات. ولهذا فالامل معقود عليكم في ان يسترجع هذا الحوض المتوسطي ما عرفه في الماضي من ازدهار وعرفته شعوبه من علاقات مثمرة وتعايش فعال وتضامن في إحقاق الحقوق الانسانية المشروعة.

حضرات السيدات والسادة،

إننا لعلى يقين ان مشاركة ممثلي المؤسسات الوطنية وعدة شخصيات اخرى عرفت بالتزامها بالرسالة النبيلة وتحملها للمهمة السامية المتمثلة في تكريم الانسان لحماية حقوقه وتطويرها كالمندوبية السامية للامم المتحدة لحقوق الانسان السيدة ماري روبنسون وغيرها من مناصري قضية حقوق الانسان لكفيلة بان تعطي هذا اللقاء كل اسباب النجاح والتوفيق.

إن لقاءكم هذا ياتي مباشرة بعد طفرة تاريخية حققتها مملكتنا تميزت بمسيرة ديموقراطية رائدة ارتكزت على تراضي وتوافق كل الفعاليات السياسية في البلاد حول ما طرحناه عليها من اقتراحات تتعلق بتعديل الدستور وتطويره وتوقيع عدد من المواثيق الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بين اطراف الانتاج والأحزاب السياسية من جهة وبين الحكومة من جهة اخرى واقتراح العديد من النصوص التشريعية والتنظيمية المنظمة للاستحقاقات السياسية وإجراء الانتخابات الجماعية والمهنية والتشريعية كانت نتيجتها تحقيق تجربة التناوب وتكريس حقوق المواطن المغربي في اختيار من يمثله ويتولى تدبيرشؤونه العامة. وإنه ليسعدنا أن تعيشوا معنا اجواء الحماس الوطني لتعميق هذه الاختيارات الديموقراطية المكرسة لحقوق الانسان في بلدنا.

وفقكم الله وكلل مساعيكم بالنجاح. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

وحرر بالقصر الملكي بالرباط في يوم الجمعة 26 ذي الحجة عام 1418هـ الموافق 24 ابريل 1998م.

"الملك الحسن الثاني،
ملك المغرب"

مكتب جديد

لفرع رابطة علماء المغرب بمدينة تازة

بمدينة تازة تم انتخاب تشكيلة جديدة لفرع رابطة علماء المغرب. وهذه هي لائحة الاعضاء المنتخبين :

- الأستاذ : علال لغمام - رئيسا -
- الأستاذ : عبد الرحمن بن الشيخ - كاتبا عاما -
- الأستاذ : الصغير المصباحي - امينا للمال -
- الأستاذ : عبد اللطيف البادري - مستشارا -
- الأستاذ : محمد الهروس - مستشارا -
- الأستاذ : عبد الرفيع هندي - مستشارا -
- الأستاذ : عبد القادر اليعقوبي - مستشارا -

هدم مسجد في فلسطين

يخوض اهالي بلدة «القابسية» في فلسطين 1948م صراعا حضاريا ضد سلطات الاحتلال العسكري الصهيوني التي تعتزم هدم مسجد القرية بحجة إعادة تنظيم المنطقة.

وتتضافر جهود الفعاليات الدينية والشعبية في فلسطين مع موقف عرب بلدة القابسية الذين رفضوا كافة المبررات الاحتلالية، كوعدها لهم باقامة مسجد جديد للقرية، إلا ان ذلك لم ينطل على اهالي البلدة سيما وان سلطات الاحتلال منعت المواطنين من إقامة الصلاة فيه بانتظام، كما حظرت عليهم إجراء اية ترميمات للمسجد منذ العام 1948م.

ويعتبر مسجد «القابسية» واحدا من عشرات المساجد في فلسطين التي حاولت سلطات الاحتلال هدمها تحت حجج عديدة لم تفلح في خداع المواطنين والحركة الاسلامية الناشطة التي افشلت ، بتضافر جهودها مع المواطنين كافة ، المخططات اليهودية في هذا الاتجاه، سواء في حيفا او عكا او الناصرة او يافا، حيث لا تلبث سلطات الاحتلال ان تجرب حظها في مكان اخر بعد ان تكون منيت بفشل مخططاتها في هذا الإطار.

ويشار إلى ان مواطني مدينة الناصرة افشلوا مخططا مشابها قبل حوالي الشهر، كان يقضي بهدم مسجد المدينة الرئيسي بحجة توسيع وسط المدينة.

ترجمة معاني القرآن الكريم في روسيا

صدر في قازان كتاب بقلم الكاتب الاعلامي التتاري المعروف «ياغسوف شفيقوف» بعنوان «انا اعرف هذه المعجزة» يتحدث فيه عن معجزة كلام الله وترجمة معاني القران إلى اللغتين الروسية والتتارية.

ويشير المؤلف إلى أنه قرا في البداية ترجمة الاكاديمي «اغناطيوس كراتشكوفسكي» وتفسيراته للنص.

اول ترجمة تتارية لمعاني القران قام بها الاخوان حسين ومحمد ظريف اميرخانوف، وصدرت في مجلدين في قازان في الثمانينات من القرن التاسع عشر، وانذاك نشرت في اسطنبول الترجمة التركية في اربعة مجلدات لمعاني القران للباحث التركي جينتابي محمود، لقيت انتشارا واسعا في البلدان الناطقة باللهجات التركية.

وفي عام 1907م نشرت ترجمة جديدة قام بها العالم الاسلامي المفتي رضا فخر الدينوف، وهناك ترجمة ضياء كمالي مدير مدرسة «عالية» الإسلامية في اوفا (بشكيروستان).

بفضل العناية المولوية السامية لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني نصره الله

(تتمة)

من جانب اخر، وهي كون هذا المنبر حسب فيليب دي مونتبيلو، يمكن اعتباره كاحد روائع زمنه، وكإحدى التحف المكتملة والتي لم يسبق قبلها ان انجز مثيل لها من طرف فناني وصناع العالم الاسلامي.

وفضلا عن هذا، فتجدر الاشارة إلى أن هذه اول مرة يقوم فيها «معهد الفن العاصمي» بترميم تحفة ما خارج محيطه (مدينة نيويورك). وقد تم الشروع في هذا في شهر مارس 1991 على إثر المقابلة التي تفضل بها صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني على السيدة ماروخ ترابور نائبة مدير «متحف الفن العاصمي» المكلفة بالمعارض، والتي أعطى جلالته خلالها تعليماته بشان ترميم منبر الكتبية، وقد كان من المتوقع ان يتم إدماج المنبر في المعرض الدولي الاندلسي لـ«فن اسبانيا الإسلامي» المقرر تنظيمه بقصر الحمراء بغرناطة صيف 1992، ولاحقا بمدينة نيويورك، إلا ان منبر الكتبية بترميمه لن يشهد سوى معرضه الدائم الذي يفتتح اليوم بقصر البديع والذي يظل مفتوحا للزوار انطلاقا من فاتح ماي المقبل.

وبهذا الإنجاز يكون المغرب التاريخي قد اضاف إلى المغرب السياحي مائرة ستكون دونما شك محجا ومقصدا للسائحين الزوار من مختلف بقاع العالم، فضلا عن كونها معلمة شاهدة على الخالق الحضاري الفني للإبداعية المغربية.

الآمال والتوقعات بمناسبة العام الهجري الجديد

إعداد الأستاذ :
عبد القادر العافية
عضو الرابطة / فرع ســلا

التطلعات كثيرة، والآمال عظيمة، والمسلمون في كل مناسبة دينية او دولية يتطلعون إلى تحسين أوضاعهم، وتغيير أحوالهم، وهذا دليل على أنهم يتوقون للخروج من الأوضاع المتردية التي تمر بهم، يتوقون إلى وضع أفضل وأحسن ...

والعام الهجري الجديد يصادف هذه السنة مبعث أمل جديد، من خلال مجريات مؤتمر الدوحة بقطر لوزراءخارجية الدول الإسلامية، ومؤتمر طهران للقمة الاسلامية، حيث حمل اللقاءان بشائر خير واعدة، ومبدأ وعي جديد.

وجاء الموقف العربي الاسلامي من ازمة الخليج موقفا مشرفا ينبيء بسريان روح جديدة في اوصال الامة العربية والاسلامية، روح التضامن والتآزر...

وإذا كانت ذكرى الهجرة تحمل في طياتها معاني كثيرة، ومواقف جليلة وتدابير حكيمة. فإن من أبرز معالمها ومظاهرها : انها وضعت الاسس الأولى لروح التآخي بين المسلمين، هذا التآخي والتضامن الذي نحن، اليوم، في أمس الحاجة إليه، وبدونه لا قيمة لتطلعاتنا وآمالنا، وها هو العام الهجري الجديد يبشر بعودة الروح، وبمزيد من بواعث الصحوة، وحوافزاليقظة ... وبذلك تكون تطلعاتنا وآمالنا متفائلة، لاننا اصبحنا نقترب جدا من وضع قاطرتنا في مجراها الصحيح، والامل كبير في أن يشهد عامنا الهجري الجديد مزيدا من الوعي، لنزداد تماسكا وتضامنا.

كلنا ندرك تمام الادراك أن مشاكلنا كثيرة، ومتعددة، ومتنوعة .... ومع ذلك فهي ليست مستعصية عن الحل، ولا من قبيل المشاكل التي ليس لها علاج، بل جل مشاكلنا في عالمنا الاسلامي مشاكل مفتعلة، أو نتيجة سوء تفكير وتدبير، أو نتيجة تمزق الصف ... ولا شك أن بعض مشاكلنا من النوع المحبوك بعناية وإصرار من طرف أعداء الامة الاسلامية، والمتآمرين عليها مثل مشكل فلسطين العويص المزمن، ومع ذلك فحلول جل مشاكلنا بايدينا.

والتغلب على حلها في حاجة إلى مزيد من الوعي، وستحل مشاكلنا الواحدة، تلو الأخرى عندما نعي أنفسنا، وندرك أهميتنا في المجتمع الدولي، وعندما نقدر وجودنا على الخريطة العالمية حق قدره، وندرك تمام الادراك ما حبانا الله به من إمكانات مادية وبشرية ... وإمكانات روحية تتمثل في سمو مبادىء ديننا، إن إمكانات أمتنا الاسلامية كثيرة ومتنوعة، وما علينا إلا أن نعطي لوجودنا قيمته الحقيقية، ونعمل على الاستفادة مما حبانا الله به، فديننا واحد، وقبلتنا واحدة، وقرآننا واحد، وآمالنا وتطلعاتنا واحدة، نشترك جميعا في الاعتزاز بحضاراتنا وبإسهاماتنا الايجابية في مختلف ميادين العلم والمعرفة، والفكر والفلسفة ... فلامتنا الاسلامية من المؤهلات المادية والمعنوية والحضارية والفكرية والثقافية ... ما يجعلها تساهم من جديد في توجيه المسار الفكري في عالمنا المعاصر.

عندما ندرك ونتيقن فعالية وجودنا، وقيمة رسالتنا في الوجود، عند ذلك يمكننا أن نساهم بجدارة في بناء المجتمع الانساني الجديد، غير مبعدين ولا مهمشين.

والذي يمكن أن يتوقعه كل عاقل، ونحن في بداية عام جديد، ومشرفون على قرن جديد وعهد جديد، عهد التكتلات الاقتصادية، والاقليمية، والمصلحية .. هو أننا في طريق الوعي بذاتنا، وعلينا في هذه المرحلة من وجودنا أن نتفاعل مع كل ما هو إيجابي، وأن نقيم تكتلات إسلامية، تعيد لأمتنا هيبتها، وكرامتها، تكتلات اقتصادية وسياسية، وثقافية، وإعلامية، على أن نكون فاعلين ومؤثرين، لا منفعلين وتابعين.

وبداية الوعي بالذات تفرض علينا أن نقوم بدورنا، دور يلائم كمنا الهائل، وإمكاناتنا وموقعنا فوق هذه الأرض التي نحيا ونعيش عليها، إنه موقع جد هام.

وقد حان الوقت لننطلق من جديد في أداء رسالتنا التي تحملناها خلفا عن سلف، منذ أن جعلنا الله خير أمة أخرجت للناس، عالمنا اليوم في أمس الحاجة إلى دعوتنا وإلى قيم ديننا، وعلينا أن ندرك مسؤوليتنا في هذا المجال، ما دامت معطيات علوم الحضارة الحديثة تدفع الناس دفعا، أو تجرهم جرا نحو الهاوية، بالتفنن في صنع المدمرات، وبالتطور المذهل في علوم البيولوجية الذي تجرئ على هتك حرمة سر الحياة، وأفضى إلى التناسخ الحيواني، والبشري، وإلى إهدار القيم الانسانية والتنكر إلى التكريم الذي كرم الله به بني آدم، وسعي العلوم المعاصرة نحو ما يمسخ الانسان ويدمره ... كل ذلك يؤكد أن دور رسالتنا أصبح دورا أكيدا وملحا.

وعلينا، اليوم، أكثر من أي وقت مضى، أن نبشر بقيم ديننا الحنيف، بغية إنقاذ البشرية التي تقف على مشارف هوات سحيقة.

ولعلنا أصبحنا نشعر بخطر تقاعسنا عن أداء رسالتنا العالمية التي يعقد عليها كثير من المفكرين الأمل في الانقاذ وضمان سعادة الناس في الدنيا والآخرة.

دور الوقف في التنمية الاجتماعية

الأستاذ: محمد بن ادريس

يذهب علماء الاجتماع في تحديد مفهوم التنمية الاجتماعية مذاهب شتى، بسبب طبيعة الاطار العام لهذا المفهوم، ولحداثة العهد بحقل التنمية الاجتماعية.

لقد تعددت تعريفات ذلك المفهوم، وعكست هذه التعريفات الاتجاهات الفكرية والمذهبية للباحثين في مجال الدراسات الاجتماعية، ويكاد كل ما صدر عن هؤلاء الباحثين في مفهوم التنمية الاجتماعية يلتقي عند اعداد المجتمع بشريا وماديا وتشريعيا واخلاقيا، بحيث يتحقق له لون من الوان النهوض والتقدم باسلوب علمي.

وطوعا لهذا المفهوم تتضمن التنمية امورا جوهرية تدخل في مجالاتها، واهمها : ان الانسان هو العنصر الاساسي في التنمية وان اي تطوير لها يعني تطويرا لقدرات الانسان وقيمه وثقافته وعلاقاته وان حدوث تغيير جوهري في العلاقات الاساسية التي تقوم بين اعضاء المجتمع هو الطريق للتغيير الصحيح والتنمية المتطورة.

ومن الامور الجوهرية التي تدخل في مجالات التنمية الاجتماعية ان هذه التنمية تقوم على عنصر التعاون القائم على الخاصية المتبادلة ولا تعرف الإجبار او الإلزام: وان للتنمية الاجتماعية جوانب متنوعة، وينبغي ان يكون بينها نسيج مشترك يحقق مفهوم هذه التنمية في إطارها الشامل.

وذلك المفهوم للتنمية الاجتماعية مفهوم واسع الدلالة، يشمل كل المجالات من علمية وصحية واقتصادية، لانه يسعى إلى النهوض بالمجتمع على اساس من التعاون المتبادل بين افراده، غير ان مفهوم التنمية الاجتماعية ليس هو المفهوم الذي يتحدث عنه علماء الاجتماع، انما هو مفهوم يدور في فلك رعاية الفقراء وتقديم المساعدة المناسبة لهم حتى لا تفتك بهم المشكلات، وليظلوا قوة فاعلة في الامة، ولا يكونوا مصدر اضطراب أوفساد فيها، فهي الحماية الاجتماعية لكل من تعرض لخطر، أو نابه مكروه لا يقدر على دفعه.

وهذا المفهوم وإن كان يدخل ضمن مفهوم علماء الاجتماع للتنمية بيد انه يختلف عنه من حيث ان هؤلاء العلماء يرون ان تبادل التعاون بين افراد المجتمع هو السبيل لتحقيق التنمية الاجتماعية ولكن المفهوم الاسلامي لهذه التنمية يجعلها قائمة على اساس من العطاء دون انتظار لاخذ، فهو التعاون الذي لا يعرف تبادل المنافع، ولكنه التعاون الذي يصدر عن احساس صادق بمعاني الأخوة والتكافل والمسؤولية.

وكان للوقف في تحقيق مفهوم هذه التنمية دور رائع يعبر عن العلاقة الحميمة التي تجمع بين أفراد الأمة، والتي تقضي عليهم بانهم كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا.

جاء في كتاب «تحفة النظار» للرحالة ابن بطوطة عن بعض ماشاهده في دمشق اثناء تطوافه فيها ما يلي : «الأوقاف بدمشق لا تحصر انواعها ومصارفها، فمنها اوقاف على العاجز عن الحج يعطي عن الرجل منهم كفايته، ومنها اوقاف على تجهيز البنات الى أزواجهن، ومن اللواتي لا قدرة لاهلهن على تجهيزهن، ومنها اوقاف لفكاك الاسرى، ومنها اوقاف لابناء السبيل يعطون منها ما يأكلون ويلبسون ويتزودون لبلادهم، ومنها اوقاف على تعديل الطرق ورصفها لان ازقة دمشق لكل واحد منها رصيفان في جنبيه يمر عليهما المترجلون ويمر الركبان بين ذلك، ومنها اوقاف لسوى ذلك من افعال الخير.

ثم حكى ابن بطوطة هذه الحادثة الفريدة فقال : مررت يوما ببعض ازقة دمشق فرايت مملوكا صغيرا قد سقطت من يده صحفة من الفخار الصيني وهم يسمونه الصحن، فتكسرت واجتمع الناس، فقال له بعضهم اجمع شقفها واحملها معك لصاحب الأواني، فجمعها وذهب الرجل معه اليه فاراه إياها فدفع له ما اشترى به مثل ذلك الصحن.

ويعلق ابن بطوطة على هذا بقوله : وهذا من أحسن الأعمال فإن سيد الغلام لابد له أن يضربه على كسر الصحن أو ينهره. وهو، ايضا، ينكسر قلبه ويتغير لأجل ذلك جزى الله من تسامت به همته في الخير إلى مثل هذا .

ونشأت أوقاف خصصت للقطاء واليتامى واخرى للمقعدين والعميان يتوفر لهم فيها السكن والغذاءوالكساء، روى الرحالان الفرنسيان الاخوان «جان وجيروم تارو» في رحلتهما الى مراكش ان فيها ملجا لا يوجد مثله في الدنيا باسرها، وهو بناء يكاد يكون بلدة وله ساحة لا يكاد الطرف ياتي على آخرها، وفي هذا الملجا ستة الاف أعمى ينامون ويأكلون ويشربون ويقرأون، ولهم انظمة وقوانين وهيئة إدارة .

وذكر الأستاذ محمد كرد علي في كتابه : خطط الشام ما يلي:

ومن غريب الأوقاف واجملها قصر الفقراء الذي عمره في ربوع دمشق نور الدين محمود بن زنكي فإنه لما رأى في ذلك المتنزه قصور الأغنياء عز عليه الا يستمتع الفقراء مثلهم بالحياة فعمرالقصر، ووقف عليه قرية وهي أعظم ضياء الغوطة وأغناها وفي ذلك يقول الشاعر:

إن نور الدين لما ان رأى
في البساتين قصور الأغنياء
عمر الربوة قصرا شاهقا
نزهة مطلقة للفقراء.

إن نور الدين بما فعله أراد أن يشعر الفقراء بانهم كالاغنياء يتمتعون بحياة القصور وما فيها من نعيم ورغد في العيش، وهي لفتة إنسانية تنزع من النفوس كل أوضار الحقد والكراهية، وتؤكد فيها معاني الأخوة والمساواة.

وكان في مصر وقف لسكنى الأيامى، فالمرأة الأيم الفقيرة التي لا زوج لها ولا مأوى تجد دارا تسكنها يقوم فيها عليها مع غيرها نسوة موظفات لخدمتها على حساب الوقف.

وكان بتونس وقف لتزويج البنات الفقيرات واليتيمات كالذي في دمشق واشار اليه ابن بطوطة.

ومن أعجب الأوقاف الاسلامية «دار الدقة» التي كانت بمدينة مراكش، وهي ملجا تذهب اليه النساء اللائي يقع نفور بينهن وبين بعولتهن، فلهن ان يقمن بهذه الدار أكلات شاربات إلى ان يزول ما بينهن وبين أزواجهن من النفور.

وظاهر ان هذه الدار كانت موقوفة على النساء الغريبات أو اللائي لا اهالي لهن، وخشية ان يستغل زوج المراة منهن هذه الناحية في زوجته فيظلمها أو يسيء معاملتها وهو يعلم الا ملجا ولا اهل ياخذون بنصرتها، ولهذا وقف الواقف المحسن هذه الدار لاولئك النسوة ووظف لها نساء يقمن فيها على رعاية النسوة الحردات الى ان ينصلح الحال وترجع ربة البيت الى بيتها، وكان على رأس هذه الدار مرشدة تعالج اسباب الغضب وتنهيء نفوس الزوجات لعودة العلاقة الطيبة بينهن وبين أزواجهن.

وفي كثير من الاقطار كان يشيع وقف مخصص لإعارة الحلي والزينة في الأعراس والأفراح، فالفقراء لا قدرة لهم على الظهور بالمظهر الذي يرغبون فيه أو يتمنونه في مثل هذه المناسبات، فياتي الوقف محققا لرغبة الفقراء، وجابر لخواطر العروسين، إذ يقدم لهما وللاهلين كل اللوازم بحيث يظهر العرس كامل الزينة مما يدخل الفرح والبهجة الى قلوب أهل العرس من الفقراء.

وقد يستعير الات العرس هذه متوسطو الحال انفسهم لان الوقف يغنيهم عن تحمل نفقات لاطاقة لهم بها او ترهقهم ماديا ارهاقا يضر بقدرتهم المالية.

ووجد وقف قديم مخصص للاستحمام، فيدخل الفقير الى مكان الوقف فيجد صررا في كل واحدة منها اجرة الحمام، ويذهب الى احد الحمامات فيغتسل ويدفع الصرة.

وغاية وقف الاستحمام اشاعة النظافة مع تحقيق الطهارة للصلاة، وكانت هناك اوقاف لشراء أكفان الموتى وما يحتاجه جثمان الميت قبل ان يواري في الثرى. وكذلك أوقاف لصيانة مغاسل الموتى ومكافاة العاملين فيها، ولتجهيز القبور وإقامة الأسوار حولها.

وهناك أوقاف ينفق من ريعها في تحضير طعام الإفطار والسحور للصائمين الفقراء بالمساجد أو المجالس العامة. وايضا لتقديم الضيافة للضيف الذي يحل على أهل القرية من خارجها.

وأما اوقاف نقطة الحليب فخاصة بإمداد الأمهات المرضعات بالحليب والسكر إعانة لهن على تغذية أطفالهن.

وإذا كان من مصاريف الزكاة «الغارمون» وهؤلاء يدخل فيهم من تحمل حمالات في إصلاح وبر وان كان غنيا، ومن ادان في غير معصية، ولو كان لديه مال ولكن الدين محيط به، ومن تنزل به خسارة مالية بسبب جائحة وحريق او سيل فإن الوقف قام بدوره في تغطية ديوان المعسرين وتسليف المحتاجين دون فائدة ولا عوض، وديات القتلى إذا كان القتل خطا وكل حادثة تستوجب عونا ماديا، واطلق على هذا النوع من الوقف وقف النوائب والحوادث، فالزكاة والوقف تعاونا في تخفيف الأضرار الناجمة عن الحوادث، وأيضا في تخفيف المعاناة عن الذين ادانوا في خير أو انفقوا اموالهم في سبيل الاصلاح بين الناس.

وعرفت في بعض البلاد الاسلامية انواع من الأوقاف التي تعبر عن ظروف البيئة وتقاليدها الخاصة، مثل أوقاف الحديدة في عمان، وهي اوقاف لصيانة آلة مدورة مصنوعة من الحديد تستخدم في طهو الخبز، وايضا أوقاف الشواء، فقد درج العمانيون على شواء اللحم في الأعياد والمناسبات وذلك بوضعه في حفرة كبيرة، تشعل فيها النيران حتى يتكون الجمر، ويوضع اللحم بعد ذلك في الحفرة في لفة مصنوعة من سعف النخيل، ولضمان أداء دور الحفرة على مدار السنين يرصد لها بعض الوقف لضمان بقائها في حالة جيدة.

بسم الله الرحمن الرحيم
(والذين آمنوا اشد حبا لله) الآية .
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.
إخواني أخواتي..
سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، صفحة الشباب تجدد اللقاء معكم في حلة جديدة سبيلها طريق الايمان الذي حببه الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون بربهم هم الذين احبوا لقاء الله واستعدوا له وسعوا اليه وبذلوا جهدهم لتزكية نفوسهم وتطهيرها، حتى يحققوا مفازتهم ويسعدوا في الدارين لقول الله عز وجل:
(وإن هذا صراطي مستقيما، فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك وصاكم به لعلكم تتقون).
صدق الله العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم
كتاب الله العزيز لا تحصى عجائبه ويشمل علوم الخلائق وعجائب المخلوقات وملكوت السماوات والأرض وما في الأفق الأعلى وما تحت الثرى :
كالبدر من حيث التفت رأيته
يهدي إلى عينيك نورا ثاقبا
كالشمس في كبد السماء وضوءها
يغشى البلاد مشارقا ومغاربا

دعاء

اللهم انصرنا فإنك خير الناصرين وافتح لنا فإنك خير الفاتحين واغفر لنا فإنك خير الغافرين وارحمنا فإنك خير الراحمين وارزقنا فإنك خير الرازقين، واهدنا ونجنا من القوم الظالمين ، وهب لنا ريحا طيبة كما هي في علمك وانشرها علينا من خزائن رحمتك واحملنا بها حمل الكرامة، مع السلامة والعافية في الدين والدنيا والآخرة يا أرحم الراحمين يارب العالمين إنك على كل شيء قدير.

في رحاب الموسم

إعداد الأستاذ: عمر الريسوني

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم إليه من الإيمان والمتمم إحسانه بما أقام لهم من جليّ البرهان وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الكرام.
إن التربية السليمة والصحيحة للأبناء هي على عاتق الأبوين وخصوصا الأم في المراحل الأولى للولادة فالمرأة في المجتمع الإسلامي لها مسؤولية عظيمة وخطيرة باعتبارها ملازمة لولدها منذ ولادته إلى أن يشب ويترعرع ويبلغ السن التي تؤهله ليكون إنسان الواجب.
والرسول نبي الرحمة صلوات الله وسلامه عليه قد أفرد الأم بتحمل المسؤولية حين قال: «والأم راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها» فهذا إشعار للمرأة بالتعاون مع الأب في إعداد الجيل. وبناء اللبنات الصحيحة في انشاء المجتمع السويّ.
ولعل أن هناك شيء مهم وخطير يجب التنبيه إليه في هذا الباب هو مايتعلق بأحدث النظريات التي تم التوصل بها في مؤتمر طبي عقد في إحدى الدول الغربية، والغرب الذي يعتقد بمعرفته إلى حد الغرور اعترف بظاهرة خطيرة تتعلق بكثرة وفيات أطفال المهد حيث أن الأرقام وصلت إلى نسبا مخيفة حيّرت العلماء، ووفيات المهد شمل موت عشرات الألوف من الأطفال الرضع سنويا والذين تتراوح أعمارهم بين اربعة وستة أشهر، ووفيات المهد هو الموت المفاجئ الغامض للرضع بدون سبب يذكر.
ولم يكن السبب في وضعية الطفل في الفراش أو الإصابة بعدوى فيروسية أو بكتيرية، بل السبب الحقيقي والمباشر هو بعد الرضيع عن أمه التي حملت جنينها كرها ووضعته كرها، وقاست الليالي الطوال وهي تحمل جنينها في عمق الظلمات الثلاث يقول الله عز وجل [ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إلي المصير] [لقمان، 14] وإذا وضعته كان لابد من إرضاعه الرضاعة الطبيعية بلبنها الذي يعد بحق غذاءا متكاملا ووقاية شاملة من الأمراض فلبن الأم هو الغذاء الأمثل للطفل مع إمكانية الاستعانة بالحليب المعدل في بعض حالات نقص حليب الأم الذي سببه المباشر التغذية المركزة.
يقول الله تعالى [والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة] البقرة.
فقرب الأم من رضيعها يوفر الإحساس بالأمن والطمانينة للطفل الرضيع، لذلك كان نوم الأم قرب رضيعها الطريقة المثلى لوقاية الرضيع من الموت المفاجئ الذي سببه الحقيقي هو بعد الرضيع عن أمه خصوصا في المراحل الأولى من ولادته حيث أن الارتباط بينه وبين أمه لازال قائما وهما عبارة عن نفس واحدة، وعند ابتعاد الرضيع عن أمه يحس بالخوف والضياع والهلع.
وهذه الظاهرة حيرت الغرب ولعلّ من ساروا يلهثون وراء المعارف الغربية نسوا أو تناسوا أن هناك آيات معجزات أخبرنا بها العليم الخبير جلّت قدرته تصور بدقة متناهية للغرب المستكبر الحالات الثلاث لأحوال الحمل والولادة المختلفة، فالحالة الأولى حولين كاملين حيث تكون الأم والمولود سليمين تماما، والحالة الثانية حيث تكون الأم ضعيفة ولكن حالتها العامة والولادة عاديتان، وهنا حدّدت الرضاعة بعامين دون تاكيدهما بكاملين وذلك تبعا لحالة الأم، أما الحالة الثالثة والتي وردت فيها كلمة كرها تعبيرا عن مدى التعب والمعاناة في الحمل والوضع.
هذا إلى جانب أن القرآن حض على الرضاعة وهو ما يثبت أهمية لبن الأم الذي هو تغذية متكاملة للطفل الرضيع ووقايته من العدوى وأمراض الحساسية والفم، هذا مع ذكر استقرار الجنين في الرحم وتنظيم الحمل وتوفير الإحساس والحنو اللازمين أثناء رعاية الأم لرضيعها، كما أن الرضيع الذي يلازم أمه يحسّ بالطمانينة والسكينة فرائحة الأم بالنسبة للرضيع شيء مميز ويثير في نفس الرضيع سكينة متناهية.
ولقد أخبر الله عز وجل عن رائحة الإنسان في سورة يوسف بقوله تعالى: [ولما فصلت العير قال أبوهم إني لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون] [يوسف، 94]
حقيقة إن الغرب يفصح يوما عن يوم عن هشاشة معارفه التي لم تستنر بانوار الحقيقة وسوف تتكسر المعارف المادية لامحالة مع تدني الأخلاق والإباحية التي أفرزت عن أمراض محيقة وتزايدت أمراض وتفاقمت حالات انتحار.
نعم، لقد فهم الغرب الحرية فهما خاطئا وتبددت معارفه وانسلخ مجتمعه عن معرفة حقائق كثيرة محيطة بالكون والإنسان واستكبر عن الاستنارة بالنور الذي يضيء معالمهم ويحيي في نفوسهم وقلوبهم السكينة حتى يؤسسوا حياتهم على أساس صلب ومتماسك.

الهداية بيد الله

قال صلّى الله عليه وسلّم:
«إنما العلم بالتعلم، والحلم بالتحلم، ومن يتحرّ الخير يعطه ومن يتوقّ الشر يوقه»
- رواه الخطيب في تاريخه وحسّنه الألباني -

حديث نبوي

عن بريدة رضي الله عنه قال، قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم:
«العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر»
- صحيح مسلم -

نصيحة من قلب مؤمنة إلى كل شاب مسلم

بقلم:
للأ مريم الادريسي العزوزي

أخي يسرني أن تصدق في حديثك حتى تكون رجلا صادقا، فالصدق رأس الإيمان ومنبع المروءة. ولكل شيء حلية.. وحلية النطق الصدق فهو زينة الأخلاق الحسنة وركن الآداب..
ولاتكن مندفعا في كلامك، بل كن رزينا هادئا متأملا متزنا واعيا بطبيعة الأمور..
كما يشرفني أن تكون ممن يسعى دائما إلى ضم النصيحة والمحبة وادخارهما في خلجات الصدر حتى تصدر لكل الناس فتكون بذلك ممن يامر بالمعروف وينهى عن المنكر، محققا بذلك قوله تعالى: «ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر.» آل عمران 104.
وكم يفرحني أن تكون ناجحا في أعمالك وأن يطابق كلامك أفعالك، لأن الكلام البعيد عن الموضوعية، والفكرة التي لاوجود لها في الواقع باطلة وغير مجدية..
ولاتنصاع للذين يسعون لإبعادك عن فعل الخير، واجعل مكارم أخلاقك مرآة تعكس إيمانك..
ولاتبيع آخرتك بدنياك، ولاتقف أمام المصائب موقف الشاكي المتذلل الذي تاه عقله بكاس خمر أو دخان سيجارة، فلا يعالج الحياة مشلولا كالذي يبست أعضاؤه، بل كن من عباد الله الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا: «إنا لله وإنا إليه راجعون» الذين إذا حل بهم الغم والكرب تابروا وحطموا بأيديهم قيوده وجاهدوا في سبيل الله حق جهاده..

الباحثون ينصحون بنوم الأمهات مع أطفالهن

بيّن الباحثون في دراسة جديدة أجريت في جامعة درهام أنه من الأفضل أن ينام الأطفال الصغار مع أمهاتهم في سرير واحد، بدلا من وضع الطفل في سرير منفصل أو غرفة أخرى.
وقد استخدم الباحثون في هذه البحوث آلات تصوير ترصد حركات الأمهات والأطفال أثناء فترة النوم.
وقال الباحثون انه لايوجد قلق من أن تتسبب الأم في اختناق الطفل أثناء النوم، أو رض الطفل نتيجة وضع ثقلها عليه.
وقال الدكتور هيلين هيل، أن نوم الطفل مع الأم قد يقلل من نسبة حدوث حالات الموت المفاجئة لدى الأطفال.
اضافة لذلك يرى الأطباء النفسيون أن نوم الطفل وحيدا في غرفة مظلمة بعد ولادته قد تكون تجربة سيئة.
وأكد البروفيسور بيتر فليمنج، اختصاصي طب الأطفال والتطور الطبيعي للانسان في مدينة بريستول البريطانية، أن نوم الأطفال مع أمهاتهم يمكن أن يقلل نسبة حدوث الموت المفاجيء بمعدل 66 في المائة.
وأشرف فليمنج على مجموعة من الدراسات التي تبحث في امكانية وجود خطر من نوم الأطفال مع الأمهات في المرحلة الأولى من الحياة، لكن أي دراسة منها لم تنجح في ايجاد ربط بين الخطر على صحة الأطفال والأمهات.
كما اشارت الدراسات الجديدة أنه لايوجد خوف من اعتماد الطفل على الأم إذا كانت هناك مشاركة في الفراش، بل على العكس فالأطفال يشعرون بثقة أكبر ويصبحون مستقلين بشكل أكبر في الكبر.
وبينت أشرطة تسجيل الفيديو أن الأم لاتشكل أي نوع من الخطورة بشان النوم على الطفل، إنما هناك علاقة معقدة بين الأم والطفل حتى أثناء النوم. فعقل الأم الباطن يتصرف أثناء النوم بشكل مدهش، وتكون حركات الأم أثناء النوم حساسة ومحسوبة، اضافة لذلك هناك نوع من الاتصال الحراري بين الأم والطفل حيث يمكن للأم أن تزيد الوسط المحيط بالدفء، وتسعى الأم دائما أن تكون قريبة من الطفل أثناء النوم، وذلك تبعا للانتشار الحراري، فإذا ابتعد الطفل عن الأم لسبب ما تقوم الأم بالاقتراب من الطفل لاشعوريا.
وقد أصدر الأطباء لائحة بالنصائح التي يجب أن تتبعها الأمهات إذا قررن النوم مع أطفالهن من أهمها:
1 - يجب على الأم التاكد من عدم ازدياد حرارة الطفل، فإذا نام بجانبها فلا يحتاج إلى ملابس كثيفة وتكفي طبقة وحيدة من الثياب اضافة للغطاء.
2 - يجب التاكد من أن الغطاء لايشمل الراس، حيث تزداد خطورة الموت المفاجئ إذا انزلق الطفل تحت الغطاء سواء كان ينام في غرفة لوحده أو مع الأم، لذلك من المستحسن وضع وسادة تحت قدمي الطفل لكي تمنع الانزلاق تحت الغطاء.
3 - لاينصح وضع الطفل على صدره.
4 - يجب الانتباه لدى الإرضاع في فترة المساء، ويفضل أن ترضع الأم الطفل بوضعي الجلوس، لأن الإرضاع في وضعية التمدد الجانبي قد يؤدي إلى اختناق الطفل إذا سهت الأم أو نامت دون قصد.
5 - يجب عدم النوم بجانب الطفل بقاتا، إذا كانت الأم تاخذ أدوية مهدئة أو أدوية يمكن أن تؤثر على نشاطها الدماغي.
6 - ولاينصح نوم الأم بجانب الطفل على الأريكة أو على سرير مائي.
7 - وجد العلماء أن الموت المفاجئ يزداد لدى الأطفال إذا كانت الأم مدخنة، لذلك يجب عدم نوم الأم المدخنة مع طفلها في الفراش.
ودعت مجموعة من النساء البريطانيات إلى تشجيع ظاهرة نوم الطفل مع الأم، خاصة أن الأمهات أخذن يتخلين عن واجباتهن في السنوات الأخيرة مثل الارضاع الطبيعي والعناية المقربة والنوم مع الطفل كريستا الفارز قالت انها فعلت الشيء الصحيح بالنوم مع أطفالها الثلاث وأبدت بعض الآراء المهمة حول علاقة الطفل مع الأم. فمن وجهة نظرها فإن نوم الطفل مع الأم يوفر له راحة في علاقة الحاجة، فلا داعي للطفل أن يبكي لتلبية حاجيته. فإذا كان نائما في غرفة أخرى فوسيلة الاتصال هي البكاء، والبكاء تعبير عن الألم أو الخوف أو عدم الارتياح. وليس من الصحي أن يمر الأطفال بتجربة هذه التجربة.

كن طبيب نفسك

علاج الإمساك

لعلاج الامساك يجب الإكثار من أكل الفواكه والخضر، ومزاولة الرياضة والتمرين الخفيفين كرياضة المشي كما يجب الامتناع عن القهوة والشاي. حيث ان الاكثار منهما يصيبا الامعاء بالكسل.

فضل العلماء المسلمين على الحضارة الغربية في علوم الكيمياء

إعداد الدكتور : محمد مصطفى الميموني

نبغ المسلمون في كافة ميادين العلم، وقادوا أكبر حركة علمية وفكرية عرفها الزمان وكانت نهضتهم العلمية نهضة إنسانية في طابعها وأهدافها، ولذا سرعان ماسخروا معارفهم وعلومهم في خدمة الإنسان. وتجلى ذلك في نهضتهم الكيميائية وتقدمهم الرائع في هذا الميدان، ثم وضعهم هذه المعارف موضع التنفيذ والتطبيق في سبيل رفاهية الإنسان. وليس ثمة شك أن علم الكيمياء هو علم عربي إسلامي خالص. فبالرغم من أن المسلمين قد ورثوا الكمياء عن قدماء المصريين والإغريق. إلا أنهم هذبوها وصقلوها وأضافوا إليها ورفعوها إلى مرتبة العلوم الأخرى بعد أن كانت صنعة ممقوتة. حتى أنها لصغر شأنها كانت تدرس في الطابق السفلي من مبنى الميوزيوم بالإسكندرية.

ويمكننا أن نقول ـ بحق ـ إن بحوث علماء الكيمياء العرب والمسلمين قد سهلت سبل العيش للإنسان، وخففت عنه آلام الحياة ومتاعبها، ومهدت له وسائل الصناعة والطب والزراعة والفنون على اختلاف أنواعها. فضلا عن اتباعهم المنهج التجريبي في البحث، والاعتماد على الأجهزة والآلات اللازمة للتقدير الكمي الدقيق إلى جانب أصول العلم وقواعده.

ميزان جابر بن حيان

جابر بن حيان (ت 813م)، احد صناع التاريخ البشري والحضارة الإنسانية، وابو الكيمياء غير مدافع، واضع اسسها ورافع عمدها، واعظم رواد العلوم التجريبية، وكيف لا وهو أول كيميائي في العالم استعمل (الميزان) في تجاربه العلمية؟ وكان يذكر وزن كل عنصر من العناصر الداخلة في المركب الكيميائي المراد تحضيره وكانت (الحبة) اصغر الأوزان التي استعملها، وهي تزيد قليلا على 0،06 من الجرام، مما يدل على مدى حساسية ودقة الميزان المستعمل في ذلك الوقت. والغريب أن علماء الكيمياء في اوروبا قد استخدموا الميزان في تجاربهم بعد استعمال جابر له باكثر من ستة قرون.

نظرية السعير وقانون الاتحاد الكيميائي

يعد جابر بن حيان اول من اكتشف نظرية السعير -phlogis) (ton وكيف لا وهو القائل: إن الأجسام القابلة للاحتراق عندما تحترق يتطاير منها كبريت ويتخلف الكلس؟ وبعده بالف عام يقرر الكيميائي الالماني ستاهل (ت 1734م) هذه النظرية العلمية ويضعها تحت اسم (نظرية السعير)، والتي تنص على أن الأجسام القابلة للاحتراق عندما تحترق ينطلق منها السعير بشكل لهب أو ضوء او حرارة ويتخلف الكلس. نفس كلام جابر ونفس منطوق نظريته، ولا خلاف إلا في اسم المادة المتطايرة، فقد سمى جابر المواد المتطايرة (كبريتا) وسماها ستاهل (سعيرا).

ينص قانون الاتحاد الكيميائي، الذي وضعه العالم الكيميائي الإنجليزي جون دالتون عام 1808م، على أن العناصر تتحد مع بعضها بنسب ثابتة من ناحية الوزن. نفس هذا القانون توصل إليه جابر بن حيان قبل دالتون بالف سنة، عند تفسيره لاتحاد الزئبق مع الكبريت بعبارة نختصرها فيما ياتي: (يظن البعض خطا انه عندما يتحد الزئبق والكبريت تتكون مادة جديدة في كلتيهما. والحقيقة ان هاتين المادتين لم تفقدا ماهيتهما، وكل ماحدث لهما انهما تجزاتا إلى دقائق صغيرة وامتزجت هذه الدقائق بعضها ببعض، فاصبحت العين المجردة عاجزة عن التمييز بينهما، وظهرت المادة الناتجة من الاتحاد متجانسة التركيب، ولو كان في قدرتنا الحصول على وسيلة نفرق بها بين دقائق النوعين لأدركنا أن كلا منهما محتفظ بهيئته الطبيعية الدائمة ولم يتاثر مطلقا).

هذه الصورة التي ذكرها جابر في كتابه (المعرفة بالصفة الإلهية والحكمة الفلسفية) لاتخرج عن نظرية الاتحاد الكيميائي لدالتون.

تحضير الأحماض والقلويات ومواد أخرى

تعد الأحماض حجر الأساس في تقدم علم الكيمياء ومن هنا اهتم بها علماء الإسلام، وقام جابر بن حيان بتحضير حمض النتريك وحمض الطرطريك والماء الملكي وحمض الخليك وحمض الهيدروكلوريك، الذي لم يعرف في أوروبا حتى أواسط القرن السابع عشر عندما حضره العالم الالماني جلوبر (1648م). وكان الرازي (ت 924م) اول من حضر حمض الكبرتيك واسماه زيت الزاج، كما حضر الكحول من مواد نشوية وسكرية متخمرة، واستعمله في الصيدليات لاستخراج الأدوية والعلاج.

اما القلويات، والتي كان لها دور هام في تقدم الكيمياء؛ فجاءت لفظة (القلي) في مصنفات الكيميائيين العرب امثال جابر والرازي وابن سينا، ثم نقلت إلى اللغة اللاتينية فيما بعد (Alkali) ولاتزال تستعمل حتى وقتنا الحاضر. وقد عرف العرب هيدروكسيد الكالسيوم (الجير المطفأ) ومحلول النشادر والصودا الكاوية، وعرفوا خواصها، وبينوا أنها تتحد مع الأحماض لتكوين (الأملاح).

وعرف ابو المنصور الموفق (القرن العاشر الميلادي) القلوي، وحضر كربونات الصوديوم وكربونات الكالسيوم وميز بينهما، واستخدم الجير الحي في إزالة الشعر من الجلود، وتوج اكتشافاته بمادة لاصقة تستخدم في علاج كسور العظام. وقد حضر هذه المادة بتسخين كبريتات الكالسيوم ومزج الناتج بزلال البيض، وحدث هذا قبل الف عام من الآن.

وكان لجابر والرازي فضل كبير في الاستفادة من نتائج تجاربهما في الكيمياء وتطبيقاتهما في مجال الطب والعلاج، وربط الكيمياء بالطب والصيدلة، وكانت بمثابة البداية لعلم الكيمياء العلاجية التي نعرفها اليوم. كما ساهمت أعمالها في جعل الكيمياء علما تجريبيا يتطور ويزدهر على أساس علمي سليم بعيدا عن الغموض والطلاسم التي تميز بها فن الصنعة أو الكيمياء القديمة.

ابتكار الأجهزة الكيميائية

استخدم العلماء المسلمون كثيرا من الأدوات والأجهزة في إجراء تجاربهم، وعرفوا أهمية تخصيص مكان مناسب لإجراء تجاربهم، فكان المعمل الإسلامي مجهزا بكثير من الأجهزة التي لاتزال نعرف الكثير منها حتى اليوم مثل: البوتقة، والماشة، والموقد نافخ نفسه، والملعقة، والهاون، والأحواض الزجاجية والقوارير والأقداح، والمبرد، والقمع وأنبوبة النفخ، والقطارة، وابتكروا الة اسموها (بوط بريوط) استخدموها في عمليات الترشيح، كما ابتكروا (الأثال) وهو عبارة عن طبق ذي غطاء استخدموه في تركيز المستخلصات وفي عمليات التصعيد والتسامي، واستحدثوا العديد من أجهزة التقطير التي أحدثت انقلابا هائلا في مجال الكيمياء التجربة، وسمحت لهم بإجراء كثير من العمليات الكيميائية الرئيسية مثل: التقطير والتصعيد والترشيح والفصل والتركيز والتبلور والتكلس، وساعدتهم على كشف خواص كثير من المواد وتحضير كثير من العقاقير والعطور.

وعرفوا كذلك عمليات الإقامة (تقسية المعادن)، والإلغام (الاتحاد مع الزئبق) والتكرير (فصل السوائل بعضها عن بعض)، وكذلك التبخير والخلط والسحق والتجفيف والتخمير. وعرفوا التبيض (قصر الألوان)، وكان الرازي أول من استخدم الفحم الحيواني في قصر الألوان ولاتزال طريقته تستعمل في إزالة الألوان والروائح من المواد العضوية.

المجريطي يضع قاعدة بقاء المادة

مسلمة بن أحمد المجريطي (ت 1007م)، عالم كيميائي كبير، وقائد اكبر حركة كيميائية في الأندلس، وصاحب (المنهج القويم في البحث العلمي) وواضع قاعدة بقاء المادة.

يقول (هولميارد) في كتابه (الكيمياء حتى عصر دالتون): (.. ويكفي المجريطي فخرا انه انتبه إلى قاعدة بقاء المادة (او الكتلة) التي لم ينتبه إليها احد قط من الكيميائيين السابقين له.. وبعد مضي ستة قرون طور كل من برستلي ولافوازيه هذه القاعدة التي لعبت دورا هاما عبر التاريخ، وتعد من اسس علم الكيمياء الحديثة).

وليس ثمة شك أن قاعدة بقاء المادة التي وضعها المجريطي تعد إنجازا علميا مبتكرا، لاجرم أن بريستلي ولافوازيه ومن أتى بعدهما من علماء الكيمياء قد استفادوا منها وارتكزوا عليها للانطلاق نحو افاق جديدة في علم الكيمياء نلمس مداها الشاسع والمؤثر فيما نراه اليوم من سيطرة وهيمنة هذا العلم على كل مجالات الحياة والعلم الإنساني.

ابتكار صناعات الزجاج والطلاء والورق

لم يهمل العلماء المسلمون تطبيق الكيمياء في الحياة العملية، فقد استعانوا بها على تحضير الأملاح والأدوية والروائح العطرية، واستفادوا بها في صناعة الزجاج والطلاء والسكر والورق والجواهر الثمينة، وإليهم يرجع الفضل في صناعة المتفجرات والمفرقعات والسماد والأصبغة والسيوف والخناجر.. الخ.

ولقد استخدم جابر بن حيان ثاني اكسيد المنجنيز في صناعة الزجاج، واستخدم الرمل الابيض الخالي من اكاسيد الحديد للحصول على زجاج ناصع البياض. وتوصل إلى تحضير (مداد) مضيء من المرقشيشا الذهبية (بيريت الحديد أو كبريتيد النحاس) ليستخدم في كتابة المخطوطات الثمينة بدلا من الذهب. واكتشف نوعا من الطلاء يقي الثياب البلل ويمنع الحديد الصدأ.

وتوصل إلى معرفة ان الشب (Olum) يساعد على تثبيت الألوان في الصباغة، ومانزال نستخدم هذه الطريقة في الصباغة حتى اليوم. وتمكن جابر بن حيان كذلك من صنع ورق غير قابل للاحتراق، تنفيذا لرغبة الإمام جعفر الصادق الذي وضع كتابا في الحكمة أسماه (الضيم)، وكان عزيزا لديه واراد ان ينسخه على ورق لايتاثر بالنار، وطلب من جابر أن يحاول تدبير هذا الأمر فنجح فيه والقى بالكتاب في النار فلم يحترق. يقول لويجي رينالدي: (إن العرب أول من أدخل صناعة الورق إلى أوروبا وانشاوا لذلك مصانع عظيمة في الأندلس وصقلية، ومنذ ذلك الحين انتشرت صناعة الورق في ايطاليا كلها).

الجلدكي يكتشف قانون النسب الثابتة

عزالدين الجلدكي (ت 1360م) هو أول من توصل إلى أن المواد الكيميائية لاتتفاعل مع بعضها إلا باوزان معينة، فوضع بذلك أساس قانون النسب الثابتة في الاتحاد الكيميائي. لقد انفق الجلدكي خمسة عشر عاما في سبيل الوصول إلى هذا القانون الهام في الكيمياء. وبعد خمسة قرون من وفاة الجلدكي وبالتحديد عام 1799م، اعلن العالم الفرنسي (يوسف براوست) قانون النسب الثابتة، ومنطوقه نفس منطوق نظرية الجلدكي.

وكان الجلدكي أول من حذر من خطورة استنشاق الإنسان للغازات والأبخرة الناتجة عن التفاعلات الكيميائية، وطالب بضرورة وضع قطعة من القماش أو القطن على الأنف، وكان ذلك إرهاصا لصنع (الكمامات) التي يستخدمها الكيميائيون والأطباء. وتمكن الجلدكي من إضافة بعض المواد الكيميائية إلى الصودا الكاوية المستعملة في صناعة (الصابون) للمحافظة على الثياب من تاثير الصودا الكاوية، إذ إنها تحرق الثياب.

وكان الجلدكي أو عالم كيميائي يقوم بفصل الفضة عن الذهب بواسطة حمض النتريك الذي يذيب الفضة وتبقى الذهب، وهي الطريقة المتبعة حاليا لفصل المعادن الثمينة عن المعادن الرخيصة.

السنة النبوية والرأي الآخر:
وجها لوجه قديما وحديثا

اعداد الأستاذ: عبداللطيف البغيل
عضو الرابطة/ فرع طنجة

هذا الموضوع، كما يستشف من عنوانه، يعنى بتتبع ودراسة ظاهرة رفض السنة النبوية، وعدم الاحتجاج بها، والطعن في صحتها، والتشكيك في مصادرها الصحيحة وبيان الجهات التي تقف وراء هذه الاحقاد، وهذه الخصومة وتاجيجها وإضرام نارها، وفي مقابل هذه الجهة المعادية للسنة.

يعنى الموضوع، كذلك، ببيان انصار السنة واهلها الذين جردوا انفسهم لخدمتها وتنقيتها من كل انتحال ودين، وتفنيد ما افتراه عليها الحاقدون، وموازاة مع ذلك يحاول الموضوع حصر الفرق المعادية للسنة النبوية والمنكرين لها، ووضع هذه الفرق في إطارها التاريخي ووضعها، كذلك، امام شبهها وافتراءاتها على السنة، وفيما يلي امهد لهذه القضايا التي سنتطرق لها في هذا الموضوع بمقدمة شاملة، فاقول وبالله التوفيق:

إن العمل بسنة سيد المرسلين (ص) امر معروف لدى جميع المسلمين من يوم ظهور الاسلام إلى الآن لانها هي المفتاح الذي لابد منه لفهم القران الكريم والدخول في رحابه الفسيح، وبدونها لايمكن لاي كان أن يعرف حقائق القران ويستنبط احكامه، ويعرف مشكله.

وقد اقتنع المسلمون، جميعا، في كل العصور بضرورة السنة مع الكتاب العزيز، خاصة، وان الكتاب ينص على وجوب اتباع الرسول (ص) وطاعته ولايتاتى ذلك إلا من خلال اتباع السنة والعمل بها.

فالعمل بالسنة هو عمل بالقران، والاخلال بها هو إخلال بالقران، وبالتالي فتقع تبعة هذا الاخلال على من صد عنه، لان الشريعة الاسلامية كل لا يتجزء، فالعمل بالبعض والاعراض عن البعض امر لايقبله العقل ولا يقبله الشرع.

لهذا، فالمسلمون، عامة، مامرون باتباع الرسول (ص) عن طريق الوجوب والالزام، قال الله تعالى: «وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» سورة الحشر/ الآية: 7.

وبهذا النص القراني يظهر بوضوح أن المسلم لا استغناء له عن السنة وانه ملزم بالعمل بها سواء كانت امرة، ام ناهية.

وإذا كان المسلمون الاولون من الصحابة والتابعين، قد امتثلوا لسنة النبي (ص) امتثالا مطلقا دون ان يعارض احد منهم او ينكر امرا من اوامر النبي (ص) او سنة من سننه، او حكما من احكامه.

فهل بقيت السنة - بعد ذلك - في مكانتها التي انزلها الله فيها، واستمر المسلمون بعد عصر الصحابة والتابعين في العمل بها وتحكيمها فيما بينهم؟ أم أن الناس سوف تختلف، حولها اختلافا لامبرر له، غير الجحود والنكران، وتاويل النصوص الدالة على حجية السنة وحاكميتها؟.

ثم ماذا عن الفتنة الكبرى التي ابتلي بها المسلمون عقب مقتل الخليفة الراشد عثمان بن عفان؟ وماذا عن الخلافات السياسية والمذهبية التي ظهرت بعد ذلك؟ هل تاثرت السنة من هذه الاحداث وهل نال اليهود والزنادقة من السنة النبوية؟ وكيف ذلك؟.

وإذا كانت السنة، قد اصابها شيء من اثار الفتنة وذيولها، وشيء من اثار الخلافات السياسية وافتراءاتها، وشيء من طعنات اليهود، وغلاة الزنادقة فما موقف علماء الاسلام وائمة المسلمين من كل ذلك؟ وماهي ابرز جهودهم التي قاموا بها لرد الاعتبار الشرعي لسنة سيد المرسلين (ص)؟ واخيرا كيف هو حال السنة النبوية في العصر الحديث؟

وما موقف التيارات الفكرية الحديثة منها؟ او بعبارة اخرى ماهي ابرز معالم الراي الآخر بخصوص السنة النبوية؟

كل هذه الأسئلة ساحاول الاجابة عنها فيما يستقبل من مباحث هذا الموضوع بحول الله تعالى، مع انني اعلم مسبقا خطورة هذا الموضوع وجسامته وانه من الصعب على امثالي ان يخوض في موضوع شائك ومعقد، يحتاج الباحث فيه إلى تجربة وخبرة كافية في مقارعة خصوم الاسلام والرد على منتقديه المنكرين لاصوله، المشككين في ثبوته، ونسبة مصدريته إلى الله العليم وإلى رسوله المبلغ الامين.

ولانني اعلم انه من الصعب على المرء أن يحكم على قوم بانهم انصار للسنة، وعلى قوم بانهم خصوم لها، او متشبعين ببنود الراي الآخر، لان ذلك يقتضي العلم بوسائل الاثبات التي تدل على ان هؤلاء انصار للسنة حقا، وان اولائك خصوم واعداء لها.

كما يقتضي ذلك تحليل هذه الاثباتات ودراستها دراسة واعية، ومهما يكن من امر فإن «السنة المانورة عرض لها مايوجب اليقظة في تلقيها، فليس كل ما نسب إلى رسول الله (ص) سنة تقبل، ولا كل ماصحت نسبته صح فهمه، او وضع موضعه، والمسلمون لم يؤدوا من الاحاديث الموضوعة قدر ما ادوا من الاحاديث التي اسيء فهمها، واضطربت اوضاعها، حتى جاء ، اخيرا، من ينظر إلى السنة جمعاء نظرة ريبة واتهام وتمنى لو تخلص المسلمون منها» [د. سعيد حوى: الأساس في السنة. ص: 12].

وهذه النظرة نحو السنة النبوية ليست وليدة، اليوم، فقد تعرضت السنة النبوية في القديم لهجمات بعض الفرق الاسلامية الخارجة عن سنن الحق لشبهات طارئة لم تجد في نفوس اتباعها مايدفعها، كما تعرضت في العصر الحاضر لهجمات بعض المستشرقين المتعصبين من دعاة التبشير والاستعمار، ابتغاء الفتنة وابتغاء هدم هذا الركن المتين من اركان التشريع الاسلامي، وتابعهم على ذلك بعض المؤلفين من ابناء امتنا اغترارا بما يضفيه اولئك المستشرقين على بحثهم من زخارف علمية لاتثبت امام النقد العلمي النزيه. [د. مصطفى السباعي السنة ومكانتها ص: 6].

ولايشك عاقل منصف في ان هؤلاء المغرضين لو تعاملوا مع السنة النبوية بحس نقدي وبعقل متبصر لغيروا رايهم فيها، ولاختلف الامر، خاصة، وان الاسلام جاء ليخاطب العقل لا العاطفة جاء ليحيي العقول وينشطها، ولهذا كان العقل هو المكان الطبيعي للوحي المنزل سواء كان قرانا او سنة، ولذلك يصعب فهم هذا الوحي دون استعمال العقل، ومن التمس فهمه ومعرفته بغير عقل فهو واقع في الضلال لا محالة.

«وحسبنا أن نؤكد أن العقل في الاسلام دليل الوحي ووسيلة فهمه ونقله ومحل تكليفه، أن الوحي من بعض الوجوه يمكن أن يعتبر احد مدارك العقل ومعارفه. عبدالرحمان الطريري: وإعادة التشكيل ص: 14 - 15].

ولكن هذا العقل ظل بعيدا عن الوحي. كما مر - وبخاصة ظل بعيدا عن السنة النبوية، فقليلون هم الذين حاولوا أن يتعاملوا معها بعقولهم، ويدرسونها دراسة واعية منصفة، وممن مثل هذا الاتجاه، جيل الصحابة والتابعين، ومن تبعهم من السلف الصالح، وعلماء الاسلام في كل العصور، الذين وقفوا في حق السنة محاربين لرؤوس الشر والفتنة.

وشذت عن هذا الاتجاه افرادا حاولوا التشويش على الاسلام، وعلى معارفه. وهي معارف الوحي - بشتى الوسائل، خاصة ما يتعلق بالسنة النبوية، فقد عانت الشيء الكثير من طعنات الخارجين عن الاسلام، والمنحرفين عنه، وحتى من بعض الباحثين والمؤلفين ممن ينتسبون إلى الاسلام الذين لم يفهموا الاسلام جيدا - او على الأصح فهموه - ولكن الإيمان به لم يعد حناجرهم، وتصوروا أن الاسلام يمكن أن يستغني عن أحد مصدريه - وهي السنة - ولايتضرر من ذلك.

ولاشك أن هؤلاء لم يقولوا بذلك إلا لانهم قد وقعوا في ازمة تفكير، وازمة عقل، او انهم قد وقعوا في الجهل المظلم بطبيعة هذه السنة، ولم يعلموا انها وحي منزل، مثلها مثل القران الكريم، وإن كان القران وحيا متلوا بخلاف السنة، بل إن السنة، ايضا، ينبغي أن تتلى وتدرس دراسة عميقة، كدراسة القران. او إنهم، كذلك، قالوا ماقالوا، تاثيرا باسلافهم ممن سبقهم بإعلان الحرب على السنة النبوية. وينبغي أن لانتصور أن كل من شن حربا على السنة يقول بعدم حجيتها، ويدعو إلى تركها جملة وتفصيلا بل إن البعض منهم راى أن ذلك امرا غير ممكن، ولامعقول، لأن من دعا إلى ترك السنة جميعا لم يجد من يستمع إليه من المسلمين، بل على العكس من ذلك، قد يكون قوله ذاك سببا في اتهامه بالزندقة، والخروج عن الاسلام، ولذلك فضل البعض منهم عدم إنكار السنة - جهارا - وإنما لجا إلى حيلة او حيل مكشوفة، وهي مثلا: اللجوء إلى اتهام بعض الصحابة ممن اشتهروا بالأمانة والعلم والضبط، كما فعلوا بابي هريرة (ض)، وغيره من الصحابة، وبعض التابعين كالامام الزهري.

او يلجا إلى دعوى عدم نسبة قسم من الاحاديث إلى الرسول (ص) والدفع بوضعها، ومنهم من اراد التصدي للسنة النبوية بطريقة غير مباشرة، فراى الا يتكلم عنها، وإنما تكلم عن صاحبها عليه افضل الصلاة والسلام لان التشكيك في الأصل، والطعن فيه يستوجب بالضرورة الطعن في الفرع، بمعنى أن محاولة النيل من النبي (ص) تستدعي النيل من اقواله وافعاله، وجميع ماسنه، وما امر به وما نهى عنه.

وهذا مافعله بعض المستشرقين حينما صوبوا سهامهم نحو القران ونحو شخصية الرسول عليه الصلاة والسلام، وتشويه حقائق سيرته، كما سوف نرى، وغير ذلك مما يتصل بالإسلام وبتاريخه المجيد.

«فمن الحملات الاستشراقية على القران الكريم زعمهم انه خيال محمد وان لاعلاقة له بالوحي» ومن الحملات الاستشراقية على شخصية الرسول (ص) تجرؤهم عليه بالطعن حتى في عرضه [د. فتحي يكن: العالم الاسلامي والمكائد الدولية،ص: 57] ومن الحملات الاستشراقية على السنة ترويج الزعم بتصادمها مع العقل والعلم وبالتشكيك في علومها ومصادرها.

ومن الحملات الاستشراقية على التاريخ الاسلامي تزييفهم لكثير من الحقائق، ورميهم لكثير من الشخصيات الاسلامية فيه بالبهتان والكذب.

ومن الحملات الاستشراقية على الاسلام، كذلك، طعنهم في اللغة العربية، وبعدم إمكاناتها التعبيرية، والدعوة إلى إحلال العامية بدل الفصحى لتقطعوا الاجيال مع الزمن عن التراث الاسلامي الاصيل [المرجع السابق. ص: 57].

فلم يسلم من لسانهم واقلامهم اي جانب من جوانب الاسلام المشرقة، وهذه بعض الأمثلة التوضيحية جئت بها لكي أبين أن بغض هؤلاء للاسلام دفعهم إلى تشويه حقائقه الواضحة بافكارهم المسمومة الواهية وذلك باسم البحث العلمي والأمانة العلمية، وغير ذلك من الشعارات التي اعلنوها والواقع انه عند النظر في بعض ماكتبوه حول الاسلام يتضح أنهم بعيدون كل البعد عن روح البحث العلمي، اللهم إلا إذا كانوا يقصدون بالبحث العلمي ذلك الاندفاع العاطفي، وإصدار الأحكام على الاسلام بعشوائية دون انصاف، ولاتامل، فإذا كانوا يقصدون بالبحث العلمي هذه الأوصاف فليعلموا أنهم اخطاوا الصواب في تحديد مفهومه، وتحديد مقاييسه وقواعده.

فلو استعمل هؤلاء المستشرقون مقاييس البحث العلمي حقا في دراسة تراثنا العظيم واحترموا الأمانة العلمية لخرجوا بنتيجة مخالفة للنتائج التي توصلوا إليها في ظل منهجهم المزعوم.

فاقل نتيجة يمكن أن يحصلوا عليها صحبة منهج البحث العلمي الحق، تكون كتلك التي حصل عليها الكاتب الفرنسي الشهير «غستاف لوبون» [انظر: كتابه: حضارة العرب].

كما أن المسلمين لو استعملوا مناهج البحث العلمي في دراسة حضارة الغربيين، وفي دراسة كتبهم المقدسة لخرجوا بنتيجة أسوء بكثير من النتائج التي خرج بها المستشرقون من دراسة تراثنا وحضارتنا، بمنهجهم المزعوم ولكنهم لم يفعلوا لانهم يعلمون نتيجة بحثهم مسبقا.

ويعجبني ماقاله الأستاذ مصطفى السباعي - رحمة الله عليه - في هذا الموضوع حيث قال: «سياتي يوم ننقلب فيه نحن إلى دراسة تراث الغربيين، ونقد ماعندهم من دين وعلوم، وحضارة، وسياتي اليوم، الذي يستعمل فيه ابناؤنا واحفادنا مقاييس النقد التي وضعها هؤلاء الغربيون في نقد ما عند هؤلاء الغربيين انفسهم من عقيدة، وعلوم، فإذا هي اشد تهافتا واكثر ضعفا مما يلصقونه، اليوم، بعقيدتنا وعلومنا.

ترى لو استعمل المسلمون معايير النقد العلمي التي يستعملها المستشرقون في نقد القران والسنة في نقد كتبهم المقدسة، وعلومهم الموروثة، ماذا كان يبقى لهذه الكتب المقدسة، والعلوم التاريخية عندهم من قوة، وماذا يكون فيها من ثبوت.

ترى لو استعمل المسلمون في المستقبل معايير النقد العلمي التي يزعم المستشرقون انهم ياخذون بها عند نقد تاريخنا وائمتنا، في نقد تاريخ هذه الحضارة، ومقدساتها، وفاتيحيها، ورؤسائها، وعلمائها الا يخرجون بنتيجة من الشك وسوء الظن اكبر بكثير مما يخرج به المستشرقون بالنسبة إلى حضارتنا وعظمائنا؟

الا تبدو هذه الحضارة مهلهلة رثة الثياب؟

الا يبدو رجال هذه الحضارة من علماء، وسياسيين، وادباء، بصورة باهتة اللون لا اثر فيها-لكرامة، ولا خلق ولا ضمير»[د. مصطفى السباعي. المرجع السابق ص: 34 - 35].

وفي انتظار ذلك اليوم الذي ننقلب فيه إلى دراسة حضارة الغربيين وتقييمها، نكتفي، الآن، بحماية حصوننا، ومقدساتنا من حملاتهم المتكررة والمتلاحقة،ومن تلك الحصون: السنة النبوية.

إذن، فالمستشرقون هم من اقوى خصوم السنة النبوية، وهم من ابرز من قال فيها مقالات التشكيك، والتنقيص - وحتى الرفض - في العصر الحديث.

وقد تاثر بهؤلاء المستشرقين كثير من المثقفين والمؤلفين ممن ينتمون إلى دولة الاسلام وبلاده، وكثير من طلاب الجامعات ممن درسوا في الغرب، وتتلمذوا على بعض هؤلاء المستشرقين فاصبحوا بعد ذلك يسيرون سير اساتذتهم، في نشر افكارهم، والترويج لها عن طريق التاليف العلمي - كما يقال - وعن طريق الكتاب في بعض الصحف والمجلات، وغيرها.

وقد ظهرت من جراء ذلك شطحات فردية اداها اتباع المستشرقين عن طريق تاليف بعض الكتب التي تضمنت كثيرا من الأفكار المسمومة: تنتقص من قدر السنة النبوية، والنيل من بعض الصحابة الكرام وذلك تلبية لدوافعهم النفسية التي لايعلمها غيرهم.

ومن هؤلاء: السيد ابورية، وغيره، كما سياتي بحول الله...

وسانقل راي العلماء انصار السنة في أفكار هؤلاء، وفي منهجهم العلمي، ضمن مباحث موضوعنا هذا.

ومن الفرق التي ظهرت في أواخر القرن السابق وبداية القرن الحالي، ولازالت تصارع الموت والفناء إلى الآن، مايسمى بفرقة اهل القران، وهي امتداد للحركة القديانية الهدامة، وقد ظهرت في باكستان، والهند، وتبنى بعض العرب أفكارها، وعمل على ترويجها.

كما وجد في هذا العصر أفراد من الشيعة - وليس كل الشيعة - يعملون على إحياء ما اماته التاريخ من افكار ومواقف شيعية من السنة والسنيين، والصحابة الكرام.

وفي نهاية هذه المقدمة الأولى من هذا الموضوع ، أقرر انه إذا كان المستشرقون وتلامذتهم والقرانيون واتباعهم، والشيعة الجدد ومواقفهم، قد تناولوا موضوع السنة باقلامهم، وحكموا عليها باهوائهم، واحكامهم القاسية مناهضين لصاحبها، عليه افضل الصلاة والسلام، رافضين بذلك ان تكون السنة اصلا اساسيا من اصول التشريع الاسلامي، فإنهم بذلك يكونون قد وقفوا منها موقف الخصم امام خصمه، واعتنقوا ازاءها الراي الآخر، مبتعدين بذلك عن العقل، هذا ومن حق من اعلنت في وجهه الخصومة أن يدافع عن نفسه، ويظهر عناصر قوته ويثبت انه على حق وان خصمه على باطل، وقد قامت السنة النبوية بذلك بواسطة اهلها وانصارها فانتصرت على الخصوم والحاقدين، وسوف تستمر في تحقيق انتصاراتها إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وصدق الله العظيم إذ يقول: «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون» سورة الحجر. الآية: 9].

يتبع

ميثاق الرابطة
الاشتراكات السنوية
داخل المغرب
مائة درهم
العنوان :
107- شارع فال ولد عمير
رقم : 7 -أكدال - الرباط
الهاتف : 51 03 67

الرقم الدولي:
ISSN / 4348
حساب ميثاق الرابطة
25201015549.01
وكالة بنك الوفاء
حي اكدال
رقم83
شارع فال ولد عمير
الرباط
تصفيف وإخراج وسحب :
مطبعة الرسالة - الرباط

تأملات وخواطر

الغش والتدليس ظاهرتان مرضيتان

عندما تذهب إلى جزار وتشتري منه اللحم على اعتبار أنه لحم خروف، وعندما تشتري زبدة أو عسلا، أو أي شيء آخر للأكل على أساس ان ذلك سليم وجيد، وعندما تسلم آلة راديو أو تلفزيون لاصلاحهما من عطب، ثم تفاجأ بأن الغش مس كل هذه الأشياء وأنه لا اللحم ولا العسل ولا الاصلاح المتقون لا لتك سلم من التدليس ، فاعلم بأن ظاهرة الغش أصبح ينوء بها المجتمع وتتأذى بها الأمة.

وماهو الفرق بين الغش والتدليس؟

التدليس هو إيقاع المتعاقد في غلط يدفعه إلى التعاقد، أما الغش فهو عمل ياتيه الشخص بقصد الاضرار بحقوق شخص آخر، وكلاهما له صلة وثيقة بنظرية التعسف في استعمال الحق، لأن المدلس أو الغاش يقصد من تصرفه تحقيق هدف ارضاء لشهوة في نفسه، ويكون مدفوعا إلى ذلك بعوامل غير مشروعة، لمخالفتها لما يستهدفه القانون، بينما يختلفان في أن التدليس أضيق نطاقا من الغش.

عرّف ابن القيم المخادعة التي تشمل الغش والتدليس بانها الاحتيال والمراوغة بإظهار أمر جائز ليتوصل به في أمر محرم، يبطله، وبعض الفقهاء يستعملون التدليس - الذي أساسه الاحتيال - والغش والكذب والمكر كالفاظ مترادفة، غير أن فريقا آخر من الفقهاء جرى على استعمال لفظ التدليس للدلالة على الخداع الواقع قبل وفي أثناء التعاقد بقصد حمل المتعاقد على إبرام العقد، وجاء في كتاب «المغني»: معنى دلس العيب أي كتمه عن المشتري مع علمه به أوغطاه عنه بما يوهم المشتري عدمه.

وعلى ذكر الغش والتدليس حكى لي أحد الأصدقاء واقعة كان ضحيتها قال لي:

- كنت ذات يوم أمشي في شارع وإذا بشخص يقترب مني ويخرج من جيبه ساعة يعرضها للبيع، ويقسم بالايمان المغلظة بانه ترك في المستشفى زوجته المريضة تحتضر، وفي البيت خمسة أطفال جائعين، ثم جعل يعدد ميزات الساعة، وأن اسمها مشهور عالميا، ويمكن التاكد من اسمها المعروف في سويسرا، ثم ناولها إياه - وسأله صاحبي؟

- كم ثمنها؟ أجابه الرجل:

مع أن ثمنها في السوق العالمية يقدر باربعين ألف فرنك فإنني أبيعها لك مقابل ثلاثين ألفا، وبعد الأخذ والرد تمت الصفقة.. وعاد صاحبي إلى البيت وهو مبتهج بساعته العالمية الممتازة، لكن ما أن عرضها على ساعاتي خبير حتى فوجئ بملاحظته ونصحه:

- اسم هذه الساعة مزور وثمنها على قارعة الطريق أربعون درهما فقط....

وجمد صاحبي في مكانه وأقسم مع نفسه منذ ذلك اليوم أن لايثق في أشخاص يعرضون بضاعاتهم، ويعلنون عنها بكلمات معسولة، وعبارات غايتها استدرار العطف والشفقة.

محمد الخضر الريسوني

مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بمكة المكرمة

الطبع بآلات مزودة بجهاز الأشعة فوق البنفسجية سرعتها300 مصحف في الساعة الواحدة.

نافذة على الحاسوب

الحوار في القرآن سورة التحريم

إعداد الأستاذ: محمد الشرقاوي

عضو الرابطة / فرع الرباط

التعريف بها سورة التحريم هي السورة السادسة والستون في الترتيب بالمصحف، أما ترتيبها في النزول فالسبعة بعد المائة (107) نزلت بعد سورة الحجرات، بالمدينة المنورة، وعدد اياتها 12 اية وعدد الفاظها 254 لفظة وهي كما جاء في كتاب إيجاز البيان في سور القرآن تعالج قضايا واحكاما تتعلق ببيت النبوة وبامهات المؤمنين ازواج رسول الله (ص) الطاهرات وذلك في إطار تهيئة البيت المسلم والنموذج الأكمل للأسرة السعيدة ا. هـ .

وقد ابتدأت السورة الكريمة بعد البسملة بنداء الله لنبيه بنداء خصه به دون بقية الأنبياء والرسل (بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها النبي) وقد تكررت هذه الصيغة في القرآن الكريم ثلاث عشر مرة في ست سور كلها مدنية، وباستقراء آيات الذكر الحكيم لانجد الله سبحانه وتعالى خاطب نبيا من أنبيائه أو رسله بياأيها النبي أو ياأيها الرسول، فكان هذا خاصا بخاتم الأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، إلا أنه عز وجل خاطبهم جميعا بقوله: ياأيها الرسل. وذلك مرة واحدة في الآية التاسعة والخمسين من سورة المومنين (ياأيها الرسل كلوا من الطيبات).

«تناولت السورة في بدء الحديث تحريم الرسول (ص) لجاريته ومملوكته مارية القبطية على نفسه وامتناعه عن معاشرتها إرضاء لرغبة بعض زوجاته الطاهرات، وجاء العتاب له لطيفا رقيقا يشف عن عناية الله بعبده ورسوله محمد (ص) أن يضيق على نفسه ماوسعه الله له» (ياأيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضاة أزواجك، والله غفور رحيم، قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم، والله مولاكم وهو العليم الحكيم) الأيتان الأولى والثانية.

و«قيل: إنه (ص) شرب عسلا عند زينب بنت جحش، فادرك أمهات المؤمنين من الغيرة مايدرك سائر النساء من البشر، فتواطات عائشة وحفصة على أن يقولا له: إنا نشم منك ريح المغافير، وهو صمغ كريه الرائحة يغش به العسل، فلما سمع منهما ذلك حرم العسل على نفسه، فنزلت هذه الآية».

«ثم تناولت السورة الكريمة أمرا على جانب كبير من الخطورة ألا وهو إفشاء السر الذي يكون بين الزوجين، والذي يهدد الحياة الزوجية، وضربت المثل على ذلك برسول الله (ص) حين أسر إلى حفصة بسرو استكتمها إياه فافشته إلى عائشة حتى شاع الأمر وداع مما اغضب الرسول (ص) حتى هم بتطليق أزواجه» وهو ماتتناوله الآيات الثالثة من هذه السورة في قوله سبحانه (وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثا، فلما نبات به وأظهره الله عليه عرف بعضه وأعرض عن بعض، فلما نباها به قالت: من أنباك هذا. قال: نباني العليم الخبير).

«وحملت السورة الكريمة حملة شديدة عنيفة على أزواج النبي (ص) حين حدث ماحدث بينهن من التنافس وغيرة بعضهن من بعض لأمور يسيرة وتوعدتهن بإبدال الله لرسوله عليه السلام بنساء خير منهن انتصارا لرسول الله (ص) وهو ماتتناوله الآيتان الرابعة والخامسة من هذه السورة في قوله تعالى: (إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما، وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين، والملائكة بعد ذلك ظهير، عسى ربه إن طلقكم أن يبدله أزواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وأبكارا).

وتتوجه الآية التالية، وهي الآية السادسة، تتوجه بالخطاب إلى الذين ءامنوا محذرة إياهم بوقاية انفسهم وأهليهم من نار جهنم المشتعلة بوقود فريد من نوعه يتكون من الأجسام البشرية ومن الحجارة، خزنة تلك النيران تسعة عشر من الملائكة غلاظ على الكفار شداد عليهم، وفي هذه الآية مافيها من تخويف للمؤمنين والمنافقين على السواء (ياأيها الذين ءامنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لايعصون الله ماأمرهم ويفعلون ما يومرون) في هذه الآية نجد نداء من نداءات المؤمنين في القرآن وقد بلغ عددها تسعة وثمانين نداء كلها مصدرة بقوله سبحانه (ياأيها الذين ءامنوا) وقد ورد منها نداءان في هذه السورة، ثانيهما (ياأيها الذين ءامنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا) الآية، وعن بعض الصحابة إذا سمعت الله تعالى يقول (ياأيها الذين ءامنوا) فارعها سمعك، فإن ما بعدها خير يأمر به أو شر ينهى عنه أو كما قال.

- ولأول مرة في القرآن الكريم تتوجه آية بالخطاب إلى الكفار، طالبة منهم عدم الاعتذار يوم القيامة، لأنهم سينالون جزاءهم على ماقدمت أيديهم، وهو ماتتناوله الآية السابعة (ياأيها الذين كفروا لاتعتذروا اليوم إنما تجزون ماكنتم تعملون).

ثم ينتقل الخطاب إلى الذين ءامنوا مرة ثانية ليطلب منهم رب العزة أن يتوبوا إليه توبة خالصة عسى الله أن يمحو عنهم ذنوبهم ويجازيهم أحسن الجزاء بدخولهم الجنة محفوفين بالنور، وهو ماتشير إليه الآية الثامنة من هذه السورة (ياأيها الذين ءامنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار يوم لايخزي الله النبي والذي ءامنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا واستغفر لنا إنك على كل شيء قدير) ثم يتوجه بالخطاب إلى النبي (ص) يأمره بجهاد الكفار والمنافقين وعدم الرأفة بهم لأن مصيرهم إلى النار، وساءت مصيرا، وهو تتناوله الآية التاسعة (ياأيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير).